أعضاء الحواس الإنسانية و دلالاتها في القرآن الكريم

أ.م.د. ناهدة محمد محمود* **أ.م.د عبد الحسين عبد الله****

مقدمة:

الحمد لله ربَ العالمين الذي أنزل الكتاب الكريم والصلاة والسَلام على نبيه محمد سيَد العرب والعجم المرسل الى الأمم كافة وعلى آله وصحبه أجمعين.

وَبْعد، لقد خلق الله الانسان في أحسن تقويم ونفخ فيه من روحه فكان بشرا سويا تنبض فيه الحركة والحياة، وقوام هذه الروح الاحساس الذي يميز به عن سائر الحيوان. هذا الاحساس يتولد من حواس مختلفة كونت الروح اذ منحه الله قلبا حافظا ولسانا لافظا ونظرا لاحظا ليفهم معتبرا وُيَقّصَر مُزْدَجِراً فيمتنع عن الزلل بالعقل والرؤية. على ما يعترضه من المواقف والافعال.

وقد استوقفتنا هذه الحواس في القرآن ودلالاتها الحسية والمجازية فكان موضوع هذا البحث الذي تناولنا ما للفظة او الحاسة الواحدة في القرآن الكريم من معان مختلفة يحسب موارد الاستعمال سواء أكان المعنى حقيقيا او مجازيا وربما تكثر وجوه المعنى في اللفظة الواحدة، كثرة لافتة حتى تربو على عشرين وجها او اقل او اكثر.

وقد عدوا هذه الظاهرة اللفظية المعنوية التي تدل على تنوّع وغنى في التعبير من خصائص القرآن الكريم ومظهراً من مظاهر الاعجاز فيه.

وقد كان الفاتح لهذا الباب من الفهم لالفاظ القرآن ومعانيه الامام علّي بن ابي طالب (عليه السلام) حين علّم الناس في اكثر من موقف أنّ **(القرآن ذو وجوه)** أو **(حمّال أوجه)** أي ان التعبير الواحد فيه يحمل وجوها من المعاني متنوع و قال السيوطي في (الاتقان) (١/ ١٤٢): ((قد جعل بعضهم ذلك من انواع معجزات القرآن حيث كانت الكلمة الواحدة تنصرف الى عشرين وجها او أكثر او أقل، ولا يوجد ذلك في كلام البشر)).

وقد قسمنا البحث على ستة مباحث هي :

١-حاسة الحركة والحياة: القلب والفؤاد
٢-حاسة السمع
٣-حاسة البصر
٤-حاسة التذوق
٥-حاسة الشم
٦-حاسة اللمس

و نسأل الله تعالى أن يتقبل عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم، فما كان من صواب فيه فبتوفيقه وهدايته، وما جانب ذلك فمن أنفسنا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول: حاسة الحركة و الحياة: القلب والفؤاد

قلب: القاف واللام والباء أصلان صحيحان: أحدهما يدلّ على خالص شيء وشريفه، والاخُر على ردِّ شي ء من جهة الى جهة .

فالأولقلب الانسان وغيره، سُمّي لانّه اخلصُ شيء فيه وأرفعه وخالصُ كل شيء واشرفُه قلْبُه[1].

والاصل الاخر: قلَبْتُ الثوبَ قلْباً. وقَلَبْت الشّيءَ: كبَيْتهُ، وقلّبَّتُهُ بيديَّ تقليباً[2].

قال الخليل (ت ١٧٥ هـ): القلبُ مُضْغةٌ من الفؤاد مُعَلّقةٌ بالنياط، وجئتك بهذا الامر قلبا أي محضاً لا يشوبُه شيءُ وفي الحديث: كان عليّ بن ابي طالب (عليه السلام) يقرأ: **((وإياك نستعينُ))** (الفاتحة: ٥) فيُشبعُ رَفْعَ النون اشباعا وكان قرشيا قلباً، أي: محضاً[3]. وقلب كل شيء: وسطه ولبه ومحضه.[4]

وقالوا للقلب معنيان: **أحدهما:** اللحم الصنوبري الشكل المودع في الجانب الايسر من الجسم وفي باطنه تجويف، وفي ذلك التجويف دم اسود هو منبع الروح ومعدنه. وهذا القلب يكون للبهائم ايضا. بل للميت ايضاً.

وثانيهما: هو لطيفة ربانية روحانية لها بهذا القلب الجسماني تعلق كتعلق الأعراض بالأجسام والأوصاف بالموصوفات وهي حقيقة الانسان وهو المدرك العالم العارف من الانسان وهو المخاطب والمعاقب

---

* الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الاساسية/ قسم اللغة العربية.

** الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الاساسية/ قسم التربية الاسلامية.

[1] معجم مقاييس اللغة: ١٧/٥

[2] المصدر السابق نفسه.

[3] ينظر: العين: ٨١٠

[4] معجم الالفاظ والاعلام القرآنية: ص١٤٥.

والمطالب(١). وهذا هو المراد من القلب حيث وقع في القرآن والسنة، والى هذا المعنى اشار بقوله تعالى: **((ان في ذلك لذكرى لِمَنْ كانَ لَهُ قَلْبٌ))** (سورة ق/ ٥٠).

ويضيف الالوسي (ت ١٢٧٠هـ): هو مشرق اللطيفة الإنسانية، ويطلق على نفس اللطيفة النورانية الربانية العالمة التي هي مهبط الانوار الالهية الصمدانية وبها يكون الانسان انسانا وبها يستعد لاكتساب الاوامر واجتناب الزواجر.

وتسمية الجسم المعروف قلبا اذا امعنت النظر ليس الا لتقلب هاتيك اللطيفة المشرفة عليه لانه العضو الرئيس الذي هو منشأ الحرارة الغريزية الممدة للجسد كله ويكنى بصلاحه وفساده عن صلاح هاتيك اللطيفة وفسادها لما بينهما من التعلق الذي لا يعلم حقيقته الا الله تعالى وكأنه لهذا قال النبي محمد (ﷺ): **((ألا وإنّ في الجسد مضغة إذا صَلُحَتْ صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب))**(٢).

قال ابن سيده: القلبُ: الفؤاد مذكر صرح بذلك اللحياني والقلب مصدر والجمع أقْلُبْ وقُلوب(٣)، ويرى الدكتور عبد الرحمن ايوب ان الكلمة كانت (قَلْبُ) في السامية الاولى، وقد صارت في الاكادية (قلبُ) والعبرية ((قيليب)) والآرامية ((قَلْبَ)) والاثيوبية ((قَلْبْ)) والعربية ((قَلْبٌ)).

ومن الواضح ان هذه الالفاظ لا تتماثل كل التماثل في اللغات جميعا ولكنها تتشابه الى حد كبير(٤).

وقد وردت لفظة (قلب) في القرآن الكريم مئة وثماني وعشرين مرة وهو على وجهين او دلالتين:

احدهما: القلب بعينه كقوله تعالى: **((خَتَمَ الله على قلوبهم وعلى سمعهم))** (البقرة/٢٧) واللفظ في (٦٨ آية اخرى) وقوله تعالى: **((الا من اتى الله بقلب سليم))** (الشعراء ٨٩) وقوله تعالى: **((فإنها من تقوى القلوب))** و(الحج/ ٣٢) كما قال عزّ وجلَّ: **((أمْ على قُلوب اقفالُها))** (القتال/ ٢٤)، وقال جل ذكره: **((كلا بل ران على قُلوُبهم))** (المطففين (٨٣-١٤) معناه قد غلب على قلوبهم، وقوله تعالى: **((ويشهدُ الله على ما في قلبه))** (البقرة/ ٢٠٤) واللفظ في (البقرة/ ٢٨٣) و(الانفال ٢٤) و(النحل ١٠٦) و(الكهف ٢٨)، و(الاحزاب/ ٣٢) و(الجاثية/ ٢٣) و(التغابن/١١) وقوله تعالى: **((ولكن ليطمئن قلبي))** (البقرة/٢٦٠) **((ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه))** (الاحزاب: ٤) **((سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعبَ))** (آل عمران ١٥١)، واللفظ في (٢١ آية) اخرى **((ثم قست قلُوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو اشد))** (البقرة/ ٧٤) واللفظ في (١٥ اية) **((ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا))** (الحشر/١٠) واللفظ في ست ايات) وقوله تعالى: **((ذلك أطهرُ لقلوبكم وقلوبهنَ))** (الاحزاب/ِ٥٣)(٥) وقوله تعالى: **((ولو كُنْتَ فظاً غليظ القلب لا نفضوا من حولك))** (آل عمران ١٥٩)، واللفظ في (الشعراء/ ٨٩) و(الصافات ٨٤) و(غافر/ ٣٥)، (وق/ ٣٣) وقوله **((فإنه نَزّلَهُ على قلبك))** (البقرة/ ٩٧) و(الشعراء/ ١٩٤) و (الشورى /٣٤).

والثاني: العقل: كقوله: **((إنّ في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو القى السمعَ وهو شهيد))** (ق/٣٧)(٦) أي: قل يتدبر به، فكنى بالقلب عن العقل لانه موضعه(٧)، قال الفراء (ن ٢٠٧هـ): يقال لمن كان له عقل وهذا جائز في العربية ان نقول: مالكَ قلبُ، وما قلبك معك، وأينَ ذهب قلْبك؟ تريد العقل لكل ذلك(٨) وقيل: لمن كان له حياة ونفس مميزةِ، فعبر عن النفس الحية بالقلب، لانه وطنها ومعدن حياتها، كما قال امرؤ القيس:

أغرَّكِ منّي أنَّ حُبَّكِ قاتِلي وأنكِ مهمَا تأمُري القلّبَ يَفْعلِ

وقال ابن كثير (ت٧٧٤هـ) في قوله عّز وجل: **((إنّ في ذلك لذكرى))** أي: لعبرة ((لمن كان له قلب)) أي: لب يعي به، وقال مجاهد: عقل ((أو ألقى السمع وهو شهيد)) أي: استمع الكلام فوعاُه وتعقلهُ بعقله وتفهمه بلبه(٩). وقال غيره: ((لمن كان له قلب)) أي: تَفَهُّمٌ وتَدَبّرٌ))(١٠).

وفي قوله تعالى: **((نَزَلَ بهِ الُروحُ الامينُ، على قَلِبكَ لتكونَ من المُنْذِرينَ))** (الشعراء/١٩٤). قال الزجاج: معناهُ نزَلَ عليك فوعاه قلْبك وثبت فلا تنساهُ أبداً ولا شيئا منه، كما قال عزّ وجل: **((سُنْقرُئكَ فلا تنسى))** (الاعلى/٦)(١١). وقال ابن كثير (على قلبك) يا محمد سالما من الدنس والزيادة والنقصان(١).

---

(١) ينظر: احياء علوم الدين:١٦/٣، ومعجم المصطلحات الصوفية:٢١٨. والتعريفات للجرجاني: ص١٠٠.

(٢) ينظر: روح المعاني المجلد ١٣٤/١-١٣٥

(٣) لسان العرب: مادة (قلب)

(٤) محاضرات في اللغة (القسم الاول) ١٥٢.

(٥) ينظر معاني القرآن واعرابه: للزجاج ٧٩/١-٨٠، و وجوه القرآن: ٤٥٣، ومعجم الالفاظ والاعلام القرآنية: ١٤٦، وقد ذكره الدامغاني في: الوجوه ٣٨٩، وابن الجوزي في: النزهة ٩٣/٢.

(٦) وجوه القرآن: ٤٥٤.

(٧) الجامع الاحكام القرآن/ ١٧/١٧

(٨) معاني القرآن: ٨٠/٣

(٩) تفسير ابن كثير ٢٣٠/٤٠. والقراءة .

(١٠) اللسان: ٢٧١/١١.

(١١) معاني القرآن للزجاج: ٧٧/٤ وينظر الكشاف ٣٣٩/٣، ومختصر تفسير ابن كثير ٦٧٧/٢.

وقال الفراء: قوله: **((نَزلَ بهِ الروحُ الامينُ))** كذا قرأها القُرَاء، وقرأها الاعمش وعاصم والحسن (نّزل به) بالتشديد ونصبوا (الرُوحَ الامينَ) وهو جبريل (على قلبك) يتلوه عليك، ورفع اهل المدينة (الُروحُ الامينَ) وهو جبريل وخففوا (نَزَل) وهما سواء في المعنى[2] قال ابو علي الفارسي (ت٣٨٨هـ)نَزَلَ فعلٌ غيرُ متعّد الى مفعول به، فـ ذا أردت تعديته اليه عديته بالاضرُب الثلاثة التي يتعدى بها الفعل، وهي الثقل بالهمزة وبحرف الجر وبتضعيف العين، يدلك على أنَّه غيرُ متعّد قولهم في مصدره ((الُنزُول، فالنُّزول كالصُّعُود والخروج والقعود، ومما عُدّى بالجار قولهم: نزلت به او يكون منه (نزل به الروح الامين)))[3].

والمعنى لقوله تعالى: **((نزل به الرُوح))** عند الزّمخشري جعل الله الروح نازلاً به (على قلبك) أي: َحَفَظَكَهُ وفهَمكَ إياه، واثبته في قلبك إثبات مالا ينسى[4].

وقال الازهري: و رأيتُ بعض العرب يسُمّى لحمة القَلب كُلها، شحمتها وحجابها: قلباً وفؤاداً ولم أرهم يفرقون بينهما، قال: ولا انكر ان يكون القلبُ هي العلقة السوداء في جوفه[5].

إلا أنّه روي عن النبي (ﷺ) أنهّ قال: أتاكم أهُل اليمن هم أرقُ قلوباً، وأليِنُ افئدة، فوصف القلوب بالرِّقةِ، والافئدة باللّين، وكأن القلب اخصُّ من الفؤاد في الاستعمال، ولذلك قالوا: أصبْتَ حبّة قلبه، وسُويداء قلبه[6].

وسمي القلب قلباً لتقلّبه وأنشد:

ما سُمّي القلبُ الا من تَقلّبه والرأيُ يَصْرِفُ بالانسان اطوارا.

وروي عن النبي (ﷺ) أنه قال: سُبْحان مُقلّب القلوب:[7]. وقال الله تعالى: **((ونقلبُ أفئدتهم وأبصارهم))** (الانعام/ ١١٠).

ولفظتا القلوب والافئدة قريبان من السواء، وكرر ذكرهما لاختلاف اللفظين تأكيداً فقد وردت لفظة الفؤاد في القرآن الكريم مفردة في ست عشرة اية وبمعان مختلفة فما هو الفؤاد؟ اشتقت اللفظة من باب (ف، أ، د) فأد، الفاء والالف والدال هذا اصل صحيح يدُّل على حُمَّى وشدةِ حرارة، ومما هو من قياس الباب عندنا: الفؤاد، سُمّي بذلك لحرارته، والفأد مصدر فأدته اذا اصبت فؤاده[8].

والتَفؤُد: التحرّق، والتّوقُدُ منه أي من معنى التَّوُّقد سمّي الفؤادُ بالضم مهموزا، لتوقدِهِ، وقيل أصل الفأدُ: الحركة والتحريك ومنه اشتق الفؤاد لانّه ينبض ويتحَّركُ كثيرا، وهذا أظهر لعدم تخلُّفه ومرادفته للقلب، وهو الذي عليه الاكثر.

قيل: انما يقالُ للقلب: الفؤادُ اذا اعتُبر فيه معنى التفؤُد أي: التوقد[9] والفؤاد مذكر لا غيرُ صرَّح بذلك اللحياني[10] وقيل الفؤاد: القلب، وقيل: وسطه، وقيل الفؤاد: وعاء القلب، او دِاخِلُه او غشاؤهُ. والقلب حَبَّتُه وُسَوْيداُؤَه[11].

ومن هنا جاء تخصيص الفؤاد بالذكر دون القلب في بعض الايات اذ ليست كل القلوب فيها: توقد الفطنة وحرارة الايمان فبعضها ذاكر، متفكر متدبر حافظ وهو مراد الله في خلقه، وبعضها غافل عن المراد.

والفؤاد: العقل او القلب، ويقال: فارغ الفؤاد، أي: لا حزن عنده ولاهم بمعنى سيء الحال[12].

و وردت لفظة الفؤاد بمعنى القلب أو العقل في خمس عشرة آية قوله تعالى: **((وأصْبَح فُؤاُد أمَّ مُوسى فارغاً))**، (القصص:١٠) وقرئ فَزع[6]ا قال ابن جني (ت٣٩٢هـ): معنى فارغاً، أي: خاليا من الحزن، لعلمها انه لا يغرق، وقال ابن عباس (رض): فارغا أيْ خاليا من كل شيء إلا من ذِكِر موسى[13].

قال الفراء: قوله تعالى: **((وأصْبَحَ فُؤاُد أمَّ مُوسى فِارغاَ))** قد فرغ لهمه، فليس يخلط هم موسى شيء[14].

---

[1] مختصر تفسير ابن كثير ٦٧٧/٢.

[2] معاني القرآن للفراء ٢٨٤/٢، ومعاني القرآن للزجاج ٧٧/٤

[3] الحجة لابي على الفارسي ١٢٦/٢.

[4] الكشاف ٣٣٩/٣

[5] اللسان: ١١/ ٢٧١.

[6] اللسان ٢٧١/١١ وتاج العروس ٤٧٧/٨.

[7] اللسان ٢٧١/١١.

[8] معجم مقاييس اللغة: ٤٦٩/٤

[9] تاج العروس: ٤٧٦/٨

[10] المصدر السابق نفسه.

[11] اللسان: ١٦٦/١٠. وينظر تاج العروس ٤٧٧/٨.

[12] معجم الالفاظ والاعلام القرآنية: ١٠١

[6] وهي قراءة فضالة بن عبد الله والحسن وابي الهذيل وابن قطيب ينظر المحتسب ٢ /١٤٧ .

[13] المحتسب: ١٤٨/٢. وهي قراءة فضالة بن عبد الله والحسن وابي هذيل .

[14] معاني القرآن: للفراء: ٣٠٣/٢.

وقال ابو عبيدة (ت ٢١٠هـ) ((وأصْبَحَ فُؤُاد أمَّ مُوسى فارغاً)) مجازه: فارغا من الحزن لعلمها انه لم يغرق[١]. وقال البيضاوي: صفراً من العقل لما دهمها من الحزن والحيرة حين سمعت بوقوعه في يد فرعون كقوله تعالى: **((و أفئدتهم هواء))** أي: خلاء لا عقول فيها[٢].

والرأي الراجح عندنا انه فارغ من الهم لفرط وثوقها بوعد الله تعالى او سماعها أنَّ فرعون عطف عليه وتبناه.

وقوله تعالى: **((ما كذَّب الْفُؤاد ما رأى))** (النجم:١١). قال الفراء: ((ما كَذَبَ الْفؤُاد)) فؤادُ محمد (ﷺ)، يقول: قد صَدَقَهُ فؤاده الذي رأى[٣]: واللفظ عند الزّمخشري (٥٣٨هـ) وعند القرطبي (ت٦٧١هـ) فالاول يرى (ما كَذَب) فؤادُ محمد (ﷺ) ما رآه يبصره من صورة جبريل عليه السلام، أي: ما قال فؤاده لما رآه: لم أعرفك ولو قال ذلك لكان كاذبا لانه عرفه بمعنى: أنَّهُ رآهُ بعينه وعرفه بقلبه، ولم يشك في أن ما رآه حق[٤] وزاد القرطبي لم يكذْب قلبُ محمد (ﷺ) ليلة المعراج وذلك ان الله تعالى جعل بصره في فؤاده حتى رأى ربه تعالى وجعل الله تلك رؤية، وقيل: كانت رؤية حقيقية بالبصر.

و الأول مروي عن ابن عباس، وفي صحيح مسلم انه رآه بقلبه وهو قول ابي ذر وجماعة من الصحابة والثاني قول انس وجماعة[٥] من الصحابة.

واللفظ عند البيضاوي (ت ٦٩١هـ) ما رأى ببصره من صورة جبريل (عليه السلام) أو الله تعالى، أي ما كذب بصره بما حكاه له فـ ن الامور القدسية تدرك أولا بالقلب ثم تنتقل منه الى البصر، او ما قال فؤاده لما رآه لانه عرفه بقلبه كما رآه ببصره، او ما رآه بقلبه والمعنى انه لم يكن تخيلا كاذبا، ويدل عليه أنه (ﷺ) سئل هل رأيت ربك؟ فقال: رأيته بفؤادي[٦].

و(كَّذبَ) يقرا بالتشديد والتخفيف. خففها عاصم و الاعمشى، وشيبة ونافع المدنيان.، وشددها الحسن البصريَّ، وابو جعفر المدني[٧].

وكأن من قال (كَذّب) يريدُ: ان الفؤاد لم يكذّبْ الذي رأى، ولكن جعله حقاً ِصدْقا ولم يشك انه جبريل (عليه السلام) بصورته. ومن خفف قال: ما كذب الذي رأى، ولكنه صَدَقَهُ[٨].

وجاء في التفسير ان النبي محمد (ﷺ) رأى ربَّه- عزّ وجلّ- بقلبه وانَّهُ فضلٌ خُصَّ به كما خُصَّ ابراهيم (عليه السلام) بالِخلّة وقيل: رأى امراً عظيما وتفسيره: ((لقد رأى من آيات ربه الكبرى))[٩]. يطلق الفؤاد على العقل وجوزوا أن يكون منه ((ما كذب الفؤاد ما رأى) فؤاد مفرد والجمع افئدة قال سيبويه: ولا نعلمه كسر على غير ذلك.

وذهب أحد الباحثين المحدثين إلى أنَّ الفؤاد هو مكان القلب ودلل على صحة رأيه بقوله تعالى: **((و أصبح فُؤاد ام موسى فارغا لولا ان ربطنا على قلبها))** والله اعلم.

ومن الآيات التي وردت فيها لفظة الفؤاد بمعنى القلب او العقل هي: قوله تعالى: **((إنَّ السمَع والبصرَ والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً))** (الإسراء ٣٦) و**((وكلا نقص عليك من أنباء الرَّسل ما ُتثبتْ به فؤادك))** (هود ١٢٠) وكذلك تثبت به فؤادك (الفرقان/ ٢٢) **((ولتصغي إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة))** (الإنعام/ ١١٣) **((فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم))** (إبراهيم/٣٧).

((وجعل لكم السمع والإبصار والأفئدة لعلكم تشكرون)) (النحل/ ٧٨) (السجده/٩ والإحقاف/٢٦، والملك/ ٢٣، والهمزة/٧) **((ونقلبُ أفئدتهمَ وإبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة))** (الإنعام/ ١١٠) **((وأفئدتهم هواء))** (ابراهيم/ ١٤٣) **((فما اغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم من شيء))** (الاحقاف/٢٦).

ففي قوله تعالى: **((أن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولاً))** (الإسراء/ ٣٦): أي كل هذه الأعضاء فأجراها مجرى العقلاء لما كانت مسئوولة عن أحوالها شاهدةً على صاحبها. هذا وان (أولاء) وان

---

(١) مجاز القرآن: ٩٨/٢.

(٢) تفسير البيضاوي: ١٧٢/٤.

(٣) معاني القرآن: للفراء: ٩٦/٣، وينظر: معاني القرآن واعرابه: للزجاج ٥/ ٥٨.

(٤) الكشاف: ٤٢١/٤.

(٥) الجامع لاحكام القرطبي: ٦١/١٧.

(٦) تفسير البيضاوي: ٥/ ١٥٨.

(٧) معاني القرآن: للقراء ٩٦/٣. وينظر: معاني القرآن واعرابه: للزجاج ٥٨/٥. والكشاف ٤٢١/٤. وتفسير البيضاوي: ١٥٨/٥.

(٨) ينظر معاني القرآن للقراء ٦٦/٣، ومعاني القرآن واعرابه للزجاج ٥٨/٥ والكشاف ٤٢١/٤.. تفسير البيضاوي ١٥٨/٥.

(٩) اخرجه الترمذي في سننه: ج٧١/٥، كتاب تفسير القرآن- تفسير سورة النجم قال الترمذي: هذا حديث حسن وفي صحيح البخاري: ج١٤٠/٤ كتاب بدء الخلق باب رقم ٨ في تفسير الاية وفيه ان السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: من زعم ان محمداً (ﷺ) سئل رأى ربه فقد اعظم على الله الفرية. والله اعلم.

غلب في العقلاء لكنه من حيث أنّه اسم جمع لذا وهو يعم القبيلين(١). وأولئك أشارة إلى السمع والبصر والفؤاد كقوله(٢):

والعيش بعد أولئك الأيامُ

قال ابن عباس (﵁) ((قوله تعالى: **((لا تَقْفُ ما ليس لكَ به عِلْم))** أن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئوولاً)). بمعنى لا تقل.

و قال العوفي: لا ترمِ احدا بما ليس لك به علم وقال قتاده: لا تقلْ رأيت ولم تر، وسمعتُ ولم تسمعْ، وعلمتُ ولم تعلمْ فـ ن الله سائلك عن ذلك كله، أن الله نهى عن القول بلا علم، (كل أولئك) أي: هذه الصفات من السمع والبصر والفؤاد كان عنه مسؤولاً أي سيسأل العبد عنها يوم القيامة، وتسأل عنه(٣).

وأضاف الزَّمخشري: (عنه) في موضع الرفع بالفاعلية. أي: كل واحد منها كان مسؤولا عنه فمسؤول مسند الى الجار والمجرور كالمغضوب في قوله تعالى: **((غير المَغْضوُب عليهم))** (الفاتحة/ ٧).

يقال للإنسان: لمِ سمعتَ ما لم يحل لك سماعه، ولم نظرت إلى ما لم يحل لك النظر اليه. ولم عزمت على ما لم يحل لك العزم عليه؟ وقرئ ((والفُؤاد)) بفتح الفاء والواو. قلبت الهمزة واوا بعد الضمة في (الفؤاد)، ثم استصحب القلب مع الفتح(٤). و هي لغة فيه(٥) ولما كان القلب العضو الرئيس الذي هو منشأ الحرارة الغريزية الغريزية المُمِدُة للجسد كله ومن الشعور والإحساس والذي أطلق عليه النفس فقد أطلق الله عز وجل عليه لفظة النفس في عدد من الآيات نحو قوله تعالى: **((وما تهوى الأنفس))** (النجم/ ٢٣) يعني القلوب. قال عز وجل في (يوسف) **((وما أبرئ نفسي))** يعني قلبي، وقال عز وجل في (ق/١٦) **((ونعلمُ ما توُسوس به نفسه))** يعني قلبه وقال في بني إسرائيل (الإسراء/ ٢٥): **((ربكم أعلمُ بما في نفوسكم))** يعني قلوبكم ونحوه كثير(٦). والله اعلم.

المبحث الثاني: حاسة السمع

السَّمْعُ: الأُذن. وهي المِسْمَعَةُ والمْسمَعَةُ حرقها، والسَّمْعُ ما وقر فيها من شيء يسمعه. يقالُ: أساء سَمْعاً فأساء إجابة، أي: لم يسمع حسناً فأساء الجواب(٧).

والسَّمْعُ: حسُّ الأذن. وفي التنزيل: **((أو ألقى السَّمْعَ وهو شهيد))** (ق/ ٣٧). قال ثعلب: معناه خَلا لـهُ فلم يشتغل بغيره قال اللحياني: السَّمْعُ مصدر سَمِعَ سَمْعاً وسماعاً؛ والسَّمْعُ: الاسم والسَّمْعُ الاذن، والجمعُ أسْمَاعٌ. ابن السكيت: السَّمْعُ: سَمْعُ الانسان وغيره يكون واحدا وجمعاً(٨).

والسَّمْعُ مصدر يطلق على قوة مودعة في العصب المفروش او المطل في الاذن تدرك بها الاصوات ويعبر به تارة عن نفس الاذن واخرى عن الفعل نحو قوله تعالى: **((انهم عن السمع لمعزولون))**(٩)(الشعراء/٢١٢) قال ابن فارس (سَمِعَ) السين والميم والعين اصل واحد وهو ايناس الشيء بالاذن من الناس وكل ذي اذن، تقول سمعت الشيء سمعْاً.

والسَّمع: الذَّكر الجميل. يقالُ قد ذهب سمِعْهُ في الناس، أي صيتُه.

ويقال سَماع بمعنى استَمعْ ويقال سَمَّعْتُ بالشيء، اذا اشعتُه ليُتكلَّم به. والمُسْمْعَة: المغنية، والمسْمعَ: كالاذن للغَرْب وهي ُعروةٌ تكون في وسط الغَربِْ يجعل فيها حبل ليعدل الدّلو: قال الشاعر(١٠).

تُعَدِّل ذا المَيْل إن رأمنا كما عُدْلَ الغَرْبُ المِسْمَعِ(١١).

وقد وردت لفظه السمع مئة واربع وثمانين مرة في القرآن الكريم. وبمعان ودلالات مختلفة.

والسمع في الايات القرآنية على تسعة أوجه او دلالات:

احدها: سمع القلب: كقوله تعالى: **((ختَم اللُه على قلوبهم وعلى سَمْعهم))** (البقرة/٧) وقوله تعالى: **((ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم))** (البقرة/٢٠) وقوله عز وجل: **((وختم على سمعه وقلبه))** (الجاثية/٢٣)(١٢).

---

(١) تفسير البيضاوي ٢٥٥/٣. وينظر الكشاف ٦٢٤/٢.

(٢) هو عجز بيت لجرير بن عطية وصدره: ذم المنازل بعد منزله اللوى.

(٣) مختصر تفسير ابن كثير: ٣٨٢/٢.

(٤) الكشاف: ٦٢٤/٣.

(٥) تاج العروس: ٤٧٧/٨.

(٦) الاشباه والنظائر في القرآن الكريم: ص٢٧، وينظر: وجوه القرآن: للنيسابوري: ص٧٨ وهو قول ابن عباس.

(٧) العين: ٤٥٥.

(٨) اللسان: ٣٦٣/٦.

(٩) روح المعاني: ١/ ١٣٥

(١٠) البيت لـ: عبد الله بن اوفى: (اللسان ٣٦٧/٦).

(١١) معجم مقاييس اللغة: ١٠٢/٣.

(١٢) وجوه القرآن: للنيسابوري: ص٢٩٥.

ويعني بسمع القلب: سميع الايمان بالقلب هذا ما اشار اليه مقاتل بن سليمان البلخي (١٥٠هـ) فقوله تعالى في (هود/ ٢٠): **((ما كانوا يستطيعون السمع))** يعني لم يطيقوا سمع الايمان بالقلوب وكذا في قوله تعالى: **((وكانوا لا يستطيعون سمعاً))** (الكهف/١٠١)(١).

والثاني: سمع الاذان: كقوله تعالى: **((ومنهم من يستمع اليك، وجعلنا على قلوبهم أكنَّة))** (الانعام/ ٢٥) ومثله في (سورة يونس الاية/ ٤٢). و(سورة محمد (ﷺ) الاية/١٥). وقوله في (التوبة الاية/٦): **((حتى يسَمعَ كلاَم الله))**. وفي (لقمان الاية ٧) والجاثية (الاية/ ٨): **((كأنْ لم يسمعها))**(٢).

قال مقاتل في الاشباه: سميع يعني سمع الاذنين في قوله تعالى **((فجعلناه سميعاً بصيراً))** (الانسان/٢) وقال تعالى في (آل عمران/ ١٩٣): **((انا سمعنا مناديا ينادي للايمان))** والمنادي هو النبي محمد (صلى الله عليه وعلى اله وسلم كثيراً)(٣).

والثالث: سمع بلا آلة كقوله تعالى: **((فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ وهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ))** (البقرة/ ١٣٧) قال القرطبي: (السَّمِيعُ) لقول كل قائل(٤) ووردت بهذا المعنى في سور غيرها كقوله تعالى: **((واللهُ سميعٌ عليمٌ))** (البقرة/ ١٨١) وغيرها من هذه السورة وسور اخرى. وقوله تعالى: **((وكان الله سميعاً عليماً))** حيث كان (النساء/ ١٤٨) ولا يوجد في كتب التفاسير هذا المعنى (السمع بلا آله) إلا أنَّ النيسابوري قد ذكره ويبدو لنا انها المعرفة الالهية المسبقة لنوايا البشر في أقوالهم كقول امرأة عمران: **((إنَّك أنتَ السميُع العليمُ))** (آل عمران/ ٣٥) أي: لقولي ونيتي.

والرابع القبول، كقوله تعالى: **((وقالوا سمعْنَا وأطعْنَا))** (البقرة/٢٨٥) قال القرطبي(٥): فيه حذف، أي: سمعنا سماع قابلين، وقيل(٦): سَمعَ بمعنى قَبِلَ، كما يقال: سِمعَ الله لمَنْ حَمِدَ فلا فلا يكون فيه حذف، وعلى الجملة فهذا القول يقتضي المدح لقائله، والطاعة قبول الامر. وقد وردت بهذا المعنى ايضا في سور منها: **((ان يقولوا سمعنا واطعنا))** (النور/٥١). و**((إذْ قُلْتمْ سمعنا وأطعنا))** (المائدة/٧) وقوله تعالى: **((قالوا سَمِعنا وعَصَينا))** (البقرة/٩٣) و قوله تعالى: **((ويقولون سمعنا وعصينا))** (النساء/ ٤٦).

والخامس: مجيب الدعاء(٧)،كقوله: **((إنّك سميعُ الدعاء))** (آل عمران/٣٨) أي مجيبه(٨).

والسادس: القوّالون: كقوله تعالى: **((سّماعون للكذب))** (المائدة/٤١) قال ابن كثير: أي: مستجيبون له منفعلون عنه ((سمّاعون لقوم اخرين لم يأتوك)) أي: أنهم يتسمعون الكلام وينهونه الى قوم آخرين ممن لا يحضر عندك من أعدائك، أي يتأولونه على غير تأويله ويبدلونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون.(٩)

وزاد البيضاوي ((سماعون للكذب)) خبر لمحذوف أي: هم سماعون. والضمير للفريقين.

او(للذين يسارعون) ويجوز ان يكون مبتدأ: و(مَنِ الذين) خبره أي: من اليهود قوم سماعون واللام في (للكذب) اما مزيدة للتأكيد او لتضمين السماع معنى القبول أي: قابلون لما تفتريه الاحبار أو للعلة والمفعول محذوف أي: سماعون كلامك ليكذبوا عليك فيه))(١٠).

وقد وردت آيات غيرها من هذه السورة كقوله تعالى: **((سمّاعون لقوم آخرينَ لم يأتوكَ))** (المائدة/٤١) وقوله تعالى: **((سمّاعُونَ للكَذب آكلُونَ للسُّحْتِ))** (المائدة/٤٢) وقوله عز وجل: **((وَلأ وْضعُوا خلاَلكُم يبَغْونَكُم الْفِتْنَةَ وفيكُم سّماعُون لَهُم))** (التوبة/ ٤٧).

والسابع: الجواسيس: كقوله تعالى: **((وفيكم سماّعون لهم))** (التوبة/ ٤٧) قال ابو عبيدة قوله: ((وفيكم سمّاعُون لَهُم)) أي: مطيعون لهم سامعون(١١). قال القرطبي: ((وفيُكم سمّاعون لَهُم)) أي: عيونٌ لهم ينقلون اليهم الاخبار منكم قتادة: وفيكم من يقبل منهم قولهم ويطيعهم، ورجَّحَ النحاس الرأي الأول بأنه أوْلى لانَّه الاغلب من معنييه انَّ معنى سمّاع يسمع الكلام، ومثلهُ ((سمّاعون للكِذبِ))(١٢).

---

(١) الاشباه والنظائر: ٢٢٦، وينظر: الوجوه للدامغاني ٢٤٧، وابن الجوزي في النزهة ٢٢٨/١ بشواهد اخرى من الايات.

(٢) وجوه القرآن ٢٩٥: ذكره الدامغاني في الوجوه ٢٤٧، وابن الجوزي في النزهة:ج١/ ٢٢٧ يشواهد اخرى والطبري ٣٠٥/١١. وينظر تفسير ابي عباس.

(٣) الاشباه والنظائر ٢٢٦.

(٤) الجامع الاحكام القرآن ٩٧/٢.

(٥) تفسير الجامع لاحكام القرآن: للقرطبي: ٢٧٧/٣.

(٦) قول الطبري في تفسيره، ٢/ ٢٥٧.

(٧) ذكره البغوي ٢٨٨/١ بغير اسم القائل وهو قول ابن عباس في تفسيره. ينظر: وجوه القرآن: ٢٩٥ هامش (٥).

(٨) تفسير البيضاوي ١٥/٢.

(٩) مختصر تفسير ابن كثير: ٥٣٣/١.

(١٠) ينظر: تفسير البيضاوي:١٢٦/٢-١٢٧ للوقوف على تفاصيل اخرى في التفسير والاعراب.

(١١) مجاز القرآن: ٢٦١/١.

(١٢) الجامع لاحكام القرآن: ١٠٠/٨ وينظر: صفوة البيان: ٢٥٦.

والثامن من الطاعة(١): كقوله في (يونس/٦٧)، و(النحل/٦٥)، و(الروم/٢٣) :**((ان في ذلك لايات لقوم يسمعون))** وفي (القصص الاية/ ٧) **((أفلا تسمُعون))** و(السجدة الاية ٢٦): **((أفلا يَسَمُعون))**.

قال القرطبي: قوله تعالى: **((ان في ذلك لايات لقوم يَسْمَعَونَ))** لقوم يسمعون أي: سماع اعتبار(٢) قال البيضاوي: ((لقوم يسمعون)) سماع تدبر واعتبار(٣).

والتاسع: الشهادة(٤): كقوله تعالى: **((إني آمنتُ بَربكُم فاسمعون))** (يس/٢٥) أي: فاشهدوني يا أيُها الرسل، وقيل: فأطيعوني(٥) قال ابو عبيدة: ((إنّيَ آمنتُ بَربِّكم فآسَمعُونِ)) ومجازها: اسمعوني اسمعوا مني(٦).

قال الزجاج: قوْله: **((فاسْمَعُون))**: فأشَهَد الرسل على إيقانـِهِ(٧) قال البيضاوي: قوله: **((إنّيَ آمنت بربكم))** الذي خلقكم وقرأ نافع وابن كثير وابو عمرو بفتح الياء (فاسمعون) أي: فاسمعوا ايماني، وقيل: الخطاب للرسل فانه لما نصح قومه اخذوا يرجمونه فأسرع نحوهم قبل أن يقتلوه(٨).

قال ابن كثير (فاسمعون) أي فاشهدوا لي بذلك عنده، ويحتمل ان يكون خطابه للرسل وقد حكاه ابن جرير فقال: وقال اخرون: بل خاطب بذلك الرسل. وقال لهم: اسمعوا قولي لتشهدوا لي بما اقول لكم عند ربي أني آمنت بربكم واتبعتكم. وهذا القول اظهر في المعنى والله اعلم(٩).

وقد يعبر عنه تارة بنفس الاذن، قال الخليل: الأُذْنُ: الاستماع للشيء ورجل أذُنَةٌ: يستمع لكل شيء(١٠).

وأذَن له اذَنَاً: استمع قال ابن سيده: وأذَن إليه اذَنَاً: استمع وفي الحديث: ما أَذَنِ الله لشيء كأَذْنِـهِ لنبي يتغنى بالقرآن، قال ابو عبيد: يعني ما اسْتَمَعَ الله لشيء كاستماعه لنبي يتغنّى بالقرآن أي: يتلُوُه يجْهَرُ به.

يقال أَذنْتُ للشيء آذَنُ لَهُ أذَناً اذا استَمعْتَ له(١١).وقد وردت الاذن بمعنى السمع او الاستماع في سبع وثلاثين آية أو أكثر منها: قوله عزّ وجل: **((وأذنتْ لربهِّا وُحقتُ))** (الانشقاق/ ٢) وأذنَتْ أي: استمعت قال رؤبة:

صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به وان ذكرت بسوء عندهم اذنوا(١٢).

حقت: حق لها.

والأُذْنُ والأُذنْ يخفف ويثقل: من الحواس أنثى، والذي حكاه سيبويه أُذُنُ بالضم والجمع آذان لا يكسّر على غير ذلك وتصغيرها أذُيَنة ولو سميتَ بها رجُلا ثم صغرته قلت: أُذيُن لم تؤنث لزوال التأنيث عنه بالنقل الى المذكر، فأما قولهم أذَيْنه في الاسم العلم فانما سّمى به مصغراً.

ورجلٌ أذُنُ وأُذْنٌ: مستمع لما يقال له قابل له: قال أبو زيد: رجل أذُنْ ورجال أذُنٌ: للواحد، والجميع في ذلك سواء(١٣).

وفي التنزيل العزيز: **((ويقولون هو أذُن، قُلْ أذُنُ خيرٍ لكم))**. (التوبة/٦١) يعني مستمع لما يقال.

قال الفرّاء (٢٠٧هـ): قوله تعالى: **((قُلْ هُوُ أذُنُ خَيْرٍ لَكُم))** أي: كما تقولون، **((ولكنه لا يصّدقكم، إنّما يصّدق المؤمْنين))**(١٤) قال الاخفش: معناها: هُوَ أذُنُ خَيرٍ لا أذُنُ شَرٍّ، وقال بعضهم: (أذُنٌ خَيْرٌ لَكُم) والاولى احسنهما لأنك لو قلتَ: ((هُوَ أذُنٌ خَيْرٌ لكم)) لم يكن في حسنه(أذُنُ خيرٍ لكم) وهذا جائز على ان تجعل (لكم) صفة (الأُذُنْ)(١٥).

---

(١) هو قول ابن عباس في تفسيره.

(٢) الجامع لاحكام القرآن: ٢٣٠/٨.

(٣) تفسير البيضاوي ١١٩/٣.

(٤) كذا ورد في المشكل:٨٣، وهو قول ابن عباس ورواه ابن كثير: ٥٦٨/٣ والقرطبي: ١٩/١٥ والسيوطي في: الدرّ: ٢٦٢/٥ والشوكاني في: تفسيره: ٣٣٥/٤ عن ابن مسعود.

(٥) ينظر: وجوه القرآن: ٢٩٦.

(٦) مجاز القرآن ١٦٠/٢.

(٧) معاني القرآن واعرابه: للزجاج: ٢١٣/٤.

(٨) تفسير البيضاوي: ٢٦٦/٤.

(٩) مختصر تفسير ابن كثير: ١٦٧/٣-١٦٨.

(١٠) العين: أذن/ ص٢١.

(١١) لسان العرب: ١٠٥/١.

(١٢) مجاز القرآن: ٢٩١/٢. والبيت لغضب ابن ام صاحب كنية امه وابوه اسمه ضمرة، ينظر:شواهد المغني: ٣٢٦، وينظر: معاني القرآن واعرابه: للزجاج: ٢٣٤/٥.

(١٣) اللسان: ١٠٦/١.

(١٤) معاني القرآن: للفراء: ٤٤٤/١.

(١٥) معاني القرآن: للاخفش: ص٢١٢.

وقوله تعالى: **((يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق))** (البقرة/١٩) (والاية ٤٥ من سورة المائدة) ((الأُذُنْ بالإذن) دلالتها القصاص بالاذن نفسها(١) وقوله في (الاعراف / ١٧٩): **((لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعْيُنٌ لا يبصرون بها ولهم أذانٌ لا يسمعون بها))**. وفي الآية الأولى والثالثة بمعنى الاذن نفسها(٢)

المبحث الثالث: حاسة البصر

العَيْنُ: حاسة البصر والرؤية، انثى تكون للانسان وغيره من الحيوان، والجمع أعْيان وأعْيُن وأعْيُنات، والاخيرة جمع الجمع، والكثير: عُيون. قال الله تعالى: **((امْ لَهُم أعْيُنٌ يُبصْرُونَ بها))** (الاعراف/ ١٩) اراد الكثير(٣).

قال ابن فارس: (عين)العين والياء والنون أصل واحد صحيح يدلُّ على عُضو بهِ يُبْصَر ويُنْظرَ، ثم يشنق منه، والاصل ما ذكرنا(٤). قال الخليل: العين الناظرةُ لكل ذي بَصرْ(٥).

وقد وردت لفظة (العين) في القرآن الكريم بدلالات واشتقاقات مختلفة. اربع وستين مرة(٦) كقوله تعالى: **((وأصنَعْ الُفلْكَ بأعْيُنْنا))** (سورة هود/٣٧)(٧).

قال ابن الانباري: قال اصحاب النقل والأخذ بالأثر (الاَعْيُنُ) يريد به العين، قال: عَينُ الله لا تفسر باكثر من ظاهرها، ولا يسع احٌد أن يقول: كيف هي، او ما صفتها؟(٨).

وقال بعض المفسرين (بأعْيُننَا) أي: بابصارنا اليك، وقال البيضاوي: (بأعيننا) ملتبسا بأعْيُنُنِا، عبر بكثرة آلة الحس الذي يحفظ به الشيء ويراعى عن الاختلال والزيغ عن المبالغة في الحفظ والرعاية على طريق التمثيل(٩). قال ابن كثير: باعْيُنُنا أي: بمرأى منا(١٠)وزاد الشيخ حسنين محمد مخلوف(١١): بمرأى منا او محفوظاً محفوظاً بكلاءتنا او اصنعها بعلمنا، والفلك يكون واحداً فيُذكَّر، وجمعا فيؤنث(١٢) وقوله عز وجل: **((ولتُصنَعَ عَلَى عَيْنِي))** (طه/٣٩) فسره ثعلب فقال: لتُربَّى من حيث اراك، أي بمعنى محفوفا بعنايتي وحفظي(١٣).

قال ابو عبيدة: (ولتصنع على عيني) مجازه ولتغذى ولتربَّى على ما اريد واحبِ، يقال: اتخذه لي على عيني، أي: على ما أردتُ وهَويتُ(١٤).

قال ابن كثير: ((تربى بعين الله)) وقال قتادة: تغذى على عيني(١٥)، والعْينُ: ان تصيب الانسان بَعيَن وكان الرَّجُل بعينه عينا فهو كائن والمصاب مَعينٌ، على النقص، ومَعْيون على التمام: أصابه بالعين. قال عباس بن مرداس:

قد كان قوْمُك يحْسَبونك سيِّداً واخـالُ أنـك سَـيّدٌ مَعْيـونُ(١٦)

قال الله تعالى: **((وَحُور عينٍ))** (الدخان/ ٥٤) (الواقعة/ ٢٢)(١٧) بالخفض وقرئت بالّرفع، والذين قرأوها بالرفع كرهوا الخفض لانه عطف على قوله تعالى: **((يَطوفُ عَلَيهِمْ ولْدَانٌ مُخَلَّدُونَ، باكْوابٍ))** فقالوا: الحور ليس مما يطاف به، ولكن مخفوض على غير ما ذهب اليه هؤلاء لان معنى **((يَطوفُ عَلَيهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ))** نعمون بهذا وكذلك ينعمون بلحم طير وكذلك ينعمون بحور عين . ومن قرأها بالرفع فهو أحسن الوجهين، لان معنى الاية: **((يطوفُ عليهم ولدان مُخَلَدُونَ))** بهذه الاشياء بمعنى ما قد ثبت لهم، فكأنه قال: ولهم حور عين.

---

(١) ينظر: الكشاف: للزمخشري: ١١٧/١. و وجوه القرآن: ٨٢.

(٢) المصدران السابقان انفسهما.

(٣) اللسان: ج ٥٠٤/٩.

(٤) معجم مقاييس اللغة: ج١٩٩/٤.

(٥) كتاب العين: ص٧٠٢.

(٦) المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم: ٦٥٣-٦٥٤.

(٧) واللفظ في (المؤمنون/ ٢٧ والطور الاية/ ٤٨ والقمر/ الاية ١٤٠).

(٨) قوله في المحرر الوجيز: ج ٧/١٤ ، والذر المصون: ٢١٢/٦.

(٩) تفسير البيضاوي: ج١٣٤/٣.

(١٠) مختصر البيضاوي: ج٢٢٤/٢.

(١١) مفتي الديار المصرية السابق وعضو جماعة العلماء.

(١٢) صفوة البيان لمعاني القرآن: ص٢٩١.

(١٣) اللسان: ٥٠٤/٩.

(١٤) مجاز القرآن: ج١٩/٢.

(١٥) مختصر تفسير ابن كثير: ج٤٨٤/٢

(١٦) اللسان: ٥٠٤/٩-٥٠٥.

(١٧) واللفظ (الدخان/ ٥٤ والطور/ ٢٠).

وقد قرئت و((حوراً عيناً)) بالنصب على الحمل على المعنى ايضا لان المعنى يعطون هذه الاشياء ويعطون حورا عيناً، إلاّ أنَّ هذه القراءة تخالف المصحف الذي هو الإمامُ، وأهلُ العلم يكرهون أن يُقْرأ بما يخالف الإمام[1] وآيات أخرى في سور القرآن.

كما استعمل لفظ (عين) بمعنى العين العضو الذي يبصر به في آيات مختلفة كقوله تعالى: **((وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفسَ والعينَ بالعين))** (المائدة/٤٥)) وقوله تعالى: **((وقالت امرأةُ فرْعونَ قرةُ عينٍ لي ولك))** (القصص/٩) **((ثم لترُونَّها عينَ اليقين))** (التكاثر/٧) وقوله تعالى: **((كي تقرَّ عينها ولا تحزَن))** (طه/٤٠ واللفظ في القصص/١٣) وقوله تعالى: **((فلما ألقَوْا سَحَرُوا أعينَ الناس واسترهبوهم))**(الاعراف/١١٦) واللفظ في الاعراف/١٩٥،١٧٩، والانبياء/٦١، والفرقان٧٤، والسجدة/١٧، وغافر/١٩، والزخرف/٧١) وغيرها من الايات[2].

ولما كانت العين عضو الابصار للانسان وغيره فَمِنَ الاولى ان تتحدث عن البصر الذي هو أعم وأدق في الاستعمال القرآني كحاسه من حواس الانسان لما ينطوي عليه هذا اللفظ من الدلالات والأوجه المختلفة من المعاني قال الخليل: البَصُر: العينٌ، مذكر، والبَصَرُ: نفاذ القلب[3].

وقيلُ: البَصَرُ: حاسةُ الرؤية والجمع أبصار. والبصَرُ في الاصل بمعنى الإدراك: ادراك العين واحاسها ثم تجوّز به عن القوة المودعة في ملتقى العصبين المجوفتين الواصلتين من الدماغ الى الحدقتين ثم تتفرقان فيتأديان الى العين تدرك بها الاضواء والالوان، والاشكال بتفصيل معروف في محله وعن العين التي هي محله، وشاع هذا حتى صار حقيقة في العرف[4].

قال سيبويه: بَصُرَ: صار مُبْصِراً، وأبْصَرَهُ اذا أخبر بالذي وقعت عينه عليه[5].

قال ابن فارس: (بصر) الباء والصاد والراء اصلان، احدهما العلمُ بالشيء يقالُ هو بصيرٌ به، ومن هذه البصيرةُ. والاصل الآخر: قُبصرَ الشيء غَلظُه، ومنه البَصُر[6].

قال الجرجاني: البصيرةُ: قوة للقلب المنورّ بنور القدس يرى بها حقائق الاشياء وبواطنها بمثابة البصر للنفس يرى به صور الاشياء وظواهرها، وهي التي يسميها الحكماء العاقلة النظرية والقوة القدسية[7] ومن هنا جاء الاستعمال في القرآن الكريم للالفاظ الثلاث البصر والباصرة والبصيرة والبصير والابصار... الخ.

فمن اسماء الله تعالى (البَصيُر) هو الذي يشاهد الاشياء كلها ظاهرها وخافيها بغير جارحة، والبَصَرُ عبارة في حقه عن الصفة التي ينكشف بها كمالُ نعوت المُبْصَرَات[8].

وفي التنزيل قال تعالى: **((أنَّ الله هُوَ الَسميُع البَصِيرُ))**[9] (غافر/ ٢٠) و قوله تعالى: **((لا تدركَهُ الابصارُ وهو يدركُ الابصارَ))** (الانعام/ ١٠٢) قال الزَّجاج: اعلم عز وجل أنَّهُ يُدرِكُ الابصارَ، وفي هذا الاعْلام دليلٌ أن خَلَقَهُ لا يُدركون الابصارَ، أي لا يعرفون كيف حقيقةُ البَصرَ، وما الشيء الذي صار به الانسان يُبْصرُ بعينيه دون أنْ يُبْصَر من غيرهما من سائر اعضائه فأعْلَمَ أنَّ خَلقاً من خَلقه لا يدرك المخلوقون كُنْهَهُ ولا يحيطون بعلمه فكيف به تعالى والابصارُ لا تحيط به وهو اللطيفُ الخبير[10] فالابصارُ لا تحيط بعظمته وجلاله على ما هو عليه ابصارُ الخلائق فيلدنيا والاخرة او لا تدركه الابصارُ إدراكَ احاطة بكُنْهه وحقيقته فانَّ ذلك محال، والادراك بهذا المعنى

أخص ُمن الرؤية التي هي مجرّد المعاينة، فنفيه لا يقتضي نفي الرؤية، إذ نفي الأخص لا يستلزم نفي الأعم. فأنت ترى القمر ولا تدرك حقيقته، ولذلك اثبت أهلُ السنة رؤية المؤمنين له تعالى في الاخرة كما قال تعالى: **((وجوهٌ يَومَئذ ناضرَةٌ الى ربَهِّا ناظرةٌ))** وذهب بعض السلف الى ان الاية مخصوصة بالدنيا[11].

وقوله: **((وهُوَ يُدْرِكُ الابْصارَ))** أي وهو يدرك القوة التي تدرك بها المبصرات ويحبط بها علما اذ هو خالق القوى والحواس[12].

---

[1] معاني القرآن واعرابه: للزجاج: ج٥/ ٨٨ وينظر: تفسير ابن كثير: ج٤/ ٢٨٩. معاني القرآن: للاخفش: ص٢٨٤.

[2] ينظر: المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم: ص٦٥٣.

[3] كتاب العين: ص٧٤.

[4] كتاب التعريفات: ٣٢ وينظر: روح المعاني: ج١/ ١٣٥.

[5] قوله في اللسان: ج١/ ٤١٨.ولم اعثر عليه في (الكتاب).

[6] معجم مقاييس اللغة: ج١/ ٢٥٣- ٢٥٤.

[7] التعريفات: ٣٢.

[8] حكاه ابن الاثير في اللسان: ٤١٧/١.

[9] واللفظ في احدى وخمسون اية. ينظر المعجم الفهرس لالفاظ القرآن: ص ١٦٧-١٦٨.

[10] معاني القرآن واعرابه للزجاج ج٢/ ٢٢٥. وينظر: تفسير البيضاوي:ج٢/ ١٧٦ ومختصر تفسير ابن كثير: ج١/ ٦٢٣.

[11] صفوة البيان: ص١٨٦.

[12] المصدر السابق نفسه.

وقوله عزّ وجل: **((قَدْ جَاءَكُم بصائرُ مِنْ رَبِّكُم))** (الانعام/١٠٤)[١] أي قد جاءكم القرآن وما فيه من حجج واضحة يهتدون بها الى الحق بصائر جمع بصيرة وهي للقلب بمنزلة البصر للعين، فهي النور الذي يَبْصُر به القلب كما أن البصر هو النور الذي تَبْصرُ به العين، وإطلاق البصائر على هذه الآيات من أطلاق اسم المسِّبب على السَّبب[٢] قال ابو عبيدة: واحدتها بصيرة ومجازها حجج بيّنة واضحة ظاهرة[٣] قال الزَّمخشري هو وارد وارد على لسان رسول الله (ﷺ) لقوله: **((وما أنا عَلَيْكمُ بَحفِيظٍ))** والتنبيه على ما يجوز على الله وما لا يجوز ما هو للقلوب كالبصائر فمن ابصرَ الحقَ وآمنَ به فلنفسه أَبَصْرَ وإياها تقع ومن عمي عنه فعلى نفسه عمى وإياها ضر بالعمى[٤].

وقوله تعالى: **((فلما جاءَتهُم آياتنا مبصرةً))** (النحل/١٢)[٥] قال الزّجاج أي واضحة، ويجوز مُبْصَرةً، ومعناها مُبَيَّنةً تبصر وترى[٦]. قال الزّمَخْشريّ: المبصرةُ: الظاهرة البيّنة، جعل الابصار لها وهو في الحقيقة لمتأمليها، لانهم لابسوها وكانوا بسبب منها بنظرهم وتفكرهم فيها. ويجوز ان يراد بحقيقة الابصار: كل ناظر فيها من كافة أولي العقل، وان يراد إبصار فرعون وملئه لقوله: **((واستيقنتها انفسهم))** (النحل/ ١٤)[٧].

والبصرُ في القرآن يفسر على ثلاثة أوجه أو دلالات فوجه منها:

البصيرُ القلب[٨]. ذلك قوله في (سورة يونس/٤٣): **((ومنهمُ مَنْ يَنْظُر اليك أفأنت تهدي العمى ولو كانوا لا يبصرون))**.

قال الزّجاج: أي: يُقبِلُ عليك بالنظر وهو كالأعمى من بغُضْهِ لكَ وكراهته لما يراه من آياتك[٩] قال الزَّمخشري معناه: اتحسب أنّكَ تقدر على هداية العمى ولو انضم الى العمى وهو فقد البصر فقد البصيرة، لان الاعمى الذي له في قلبه بصيرة قد يحدس ويتظنن، واما العمى مع الحمق فجهد البلاء يعني أنّهم في اليأس من ان يُقبِلوا ويُصَدُقوا كالصمُ والعمي الذين لا بصائر لهم ولا عقول[١٠].

وقال القرطبي: قوله تعالى: **((ومِنْهُم مَنْ يَنْظُر إليْكَ افأنتَ تَهْدِي الْعُميَ ولَوْ كَانوا لا يبصرون))** أخبرَ الله تعالى أنَّ احدا لا يؤمن إلاّ بتوفيقه وهدايته. أي كما لا تقدر ان تسمع من سُلِب السّمعُ، ولا تقدر ان تحلق للاعمى بصرا يهتدي به فهو يديم النظر اليك كما قال تعالى: **((يَنْظُرونَ إليْكَ تدورُ أعْيُنُهُم كالذي يغشى عليه من الموت))** (الاحزاب/١٩) وقيل: انها نزلت في المستهزئين والله اعلم[١١].

و زاد ابن كثير في معنى الاية فقال: ينظرون اليك والى ما اعطاك الله من الخلق العظيم، والدلالة الظاهرة على نبوتكَ وهؤلاء ينظرون كما ينظر غيرهم ولا يحصل لهم من الهداية شيء كما يحصل لغيرهم، بل المؤمنون ينظرون إليك بعين الوقار، وهؤلاء الكفار ينظرون إليك بعين الاحتقار[١٢]. وقال في (قاطر او الملائكة/ ١٩): **((وما يَسْتوَي الاعمى والبصير))** يعني بصير القلب بالايمان وهو المؤمن وقال في (الاعراف/ ١٩٨): **((وتراهم ينظرون أليْكَ وهُم لا يُبْصُرونَ))** يعني بالقلوب[١٣].

والوجه الثاني: البصير بالعينين فذلك قوله في (الدهر او سورة الانسان/٢) قوله: **((فجعلناهُ سَميعاً بصيراً))** يعني بصيرا بالعينين، وقال في (يوسف/ ٩٦): **((فارتد، بصيراً))** يعني بصيرا بالعينين، وقال في ق/ ٢٢): **((فبصرك اليومَ حديد))** يعني بصيرا بالعينين[١٤].

قال القرطبي: قيلَ: يراد به بصرُ القلب كما يقال هو بصير بالفقه، فبصر القلب وبصيرته تبصرته شواهد الافكار ونتائج الاعتبار، كما تبصر العين ما قابلها من الاشخاص والاجسام وقيل المراد به بصر العين وهو الظاهر أي بصَرُ عينك اليوم حديد، أي: قويٌ نافذٌ يَرى ما كان محجوبا عنك. قال مجاهد: ((فبَصَرُكَ الْيَومَ جديُد)) يعني نظرك الى لسان ميزانك حين توزن سيئاتك وحسناتك وقاله الضحاك، وقيل: يعاين ما يصير إليه

---

[١] واللفظ في (الاعراف/ ٢٠٣، والاسراء/ ١٠٢، والقصص/ ٤٣، والجاثية/ ٢٠).

[٢] الكشاف ج٢/ ٥٢ صفوة البيان: ١٨٦.

[٣] مجاز القرآن: ج١/ ٢٠٣. وينظر: معاني القرآن واعرابه ج٢/ ص٢٢٥.

[٤] الكشاف: ج٢/ ٥٢.

[٥] واللفظ في: الاسراء/ ٥٩، والاسراء /١٢).

[٦] معاني القرآن واعرابه: للزجاج ج٤/ ص٨٥.

[٧] الكشاف: ج٣/ ص٣٥٦، وينظر: مختصر تفسير ابن كثير: ج٢/ ص٦٨٦.

[٨] الاشباه والنظائر: ص٢٢٥.

[٩] معاني القرآن واعرابه: للزجاج: ج٣/ ص١٩.

[١٠] الكشاف: ج٢/ ص٣٣٢.

[١١] الجامع لاحكام القرآن: ج٨/ ص٢٢١.

[١٢] مختصر تفسير ابن كثير: ج٢/ ص٢٠٠.

[١٣] الاشباه والنظائر: ص٢٢٥.

[١٤] الاشباه والنظائر: ص٢٢٥.

من ثواب و عقاب. وهو معنى قول ابن عباس وقيل: يعني الكافر يحشر وبصره حديد ثم يرزقُ وَيعْمىَ وقُرئ ((لقد كُنْتَ)) ((عَنْكِ)) ((فَبَصَرُكِ)) بالكسر على خطاب النفس(١).

قال البيضاوي قوله تعالى: **((فَبَصُرُكَ اليومَ حديدٌ))** بمعنى: نأخذ لزوال المانع للابصار(٢).

وقيل: الخطابُ للنبي محمد (ﷺ) والمعنى: كنت في غفلة من امر الديانة فكشفنا عنكَ غِطاء الغْفلَة بالوحي وتعليم القرآن **((فَبَصُرُكَ اليومَ حديدٌ))** ترى ما لا يرون وتعلم ما لا يعلمون. ويؤيد الاول قراءة من كسر التاء والكافات على خطاب النفس(٣).

وعند ابن كثير معنى ((فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد)) أي: قوي لان كل احد يوم القيامة يكون مستبصراً حتى الكفار في الدنيا يكونون في يوم القيامة على الاستقامة لكن لا ينفعهم ذلك(٤).

والوجه الثالث: البصير بالحجة(٥) فذلك قوله في (سورة طه/ ١٢٥): **((وقد كنتُ بصيراً))** يعني بالحجة في الدنيا.

قال الفراء: ((أعمى عن الحجة، ويقال أنهَّ يخرج من قبره بصيراً فيعمى في حَشْرهِ))(٦).

وفسرها الزّمخشري بقوله أن آياتنا أتتك واضحة مستنيرة فلم تنظر اليها بعين المعتبر ولم تتبصر فعميت عنها(٧).

قال البيضاوي: أعمى البصر أو القلب ثم فسرها بقوله **((أتَتْكَ آيّاتُنا))** واضحة نيرة فعميت عنها وكذلك مَثَلُ تركك إياها (اليوم تنسى) تترك في العمى والعذاب(٨).

اما لفظة ((البصيرة)) فقد وردت في القرآن الكريم ((خمس وخمسين مرة)) مرتان بالمؤنث وثلاث وخمسون بلفظ المذكر. بدلالات واوجه مختلفة يمكن حصرها على تسعة اوجه:

احدها: العلم(٩)، كقوله تعالى: **((وكان اللهُ سَميعا بَصيرا))** (النساء/ ١٣٤) حيثُ كان. وقوله عزّ وجل: **((على بصيرة أنا ومن اتبعني))** (يوسف/١٠٨) وقوله في (ق/ ٢٢): **((فبصرك اليوم حديد))** أي، علمك اليوم نافذ بما كان عنك مستورا في الدنيا(١٠).

والثاني: بَصَرُ القلب كقوله تعالى: **((وعلى أبصارهم غشاوة))** (البقرة/ ٧) وقوله تعالى: **((لذهب بسمعهم وابصارهم))** (البقرة/ ٢٠) وقوله في (يونس/٤٣): **((ولو كانوا لا يبصرون))**(١١).

والثالث: المعجزة كقوله تعالى: **((وآتينا ثمُودَ الناقة مُبْصَرةً))** (الاسراء/ ٥٩) وقرأ ((مُبْصَرةٍ)) فمن قرأ ((مُبْصرةً)) فالمعنى: تبصرهم، أي: تبّين لهم. ومن قرأ ((مُبْصَرَة)) فالمعنى: مبيَّنةً ((فظلَموَا بها)) فَظَلمُوا بتكذيبها(١٢).

والرابع: الرؤية كقوله عز وجل: **((قال بَصُرت بما لم يبصروا به))** (طه/ ٩٦) وقوله تعالى: **((ربّنا أبْصَرْنا وَسمِعْنا))** (السجدة/ ١٢)(١٣).

والخامس: بصير بالحجة: كقوله تعالى: **((وقد كنتُ بصيراً))** (طه/ ١٢٥)(١٤).

والسادس: المؤمن كقوله عزَّ وجل: **((وما يستوي الاعمى والبصير))** (فاطر/١٩، وغافر /٥٩) وهو قول ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدي(١٥).

والسابع: البيان، كقوله تعالى في (الاعراف/ ٢٠٣) **((هذا بصِائُر مِنْ رَبِّكُم))** و (الجاثية/ ٢٠) قوله تعالى: **((هذا بَصائِرَ للناس))**.

والثامن: العبرة، كقوله تعالى: **((تبصره وذكرى لكل عَبدٍ مُنيب))** (ق/ ٨) أي: راجع الى ربه متفكر في بدائع صنعته ودلائل قدرته، وهما علتان للافعال المذكورة معنى(١).

---

(١) الجامع لاحكام القرآن: ج١٧/ ١٢.

(٢) موانع الابصار في الدنيا: الغفلة والانهماك في المحسوسات والالف بها وقصور النظر عليها.

(٣) تفسير البيضاوي ج٥/ ص١٤١- ص١٤٢.

(٤) تفسير ابن كثير ج٤/ ص٢٢٦.

(٥) الاشباه والنظائر: ص٢٢٦.

(٦) معاني القرآن للقراء ج٢/ص١٩٤.

(٧) الكشاف ج٣/ ص٩٥.

(٨) تفسير البيضاوي ج٤/ ص٤٢.

(٩) ذكرها ابن عباس بـ(العليم) في تفسيره.

(١٠) ينظر: الجامع لاحكام القرآن: ١٧/ ١٥.

(١١) ينظر: النزهة ١/ ١٠٤، وهو قول مقائل في الاشباه: ص٢٢٥.

(١٢) معاني القرآن واعرابه: ص٣/ ص٢٠٢. وينظر: تفسير البيضاوي: ج٣/ ص٢٥٩. وينظر مختصر تفسير ابن كثير: ج٢/ ٣٩١.

(١٣) ينظر: الاشباه والنظائر: ٢٢٥، والوجوه: للدامغاني: ص٧٠، والنزهة ١/ ١٠٤ واللسان: ١/ ٢١٩.

(١٤) الاشباه والنظائر ٢٢٦ قاله مقائل.

(١٥) ينظر: الدرر المصون ٥٤/٤ و٢٤٩/٥ وبه قال مقائل في الاشباه ٢٢٥ والقرطبي ٣٣٩/١٤.

والتاسع: الشهادة، وهو قول ابن عباس وسعيد بن جبير وقتادة(٢)، كقوله عزّ وجل: **((بل الانسانُ على نفسِهِ بصيرةٌ))** (القيامة/ ١٤) معناها: حجة بيّنه على نفسه واعمالها لانه شاهد بها و وصفها بالبصارة على المجاز او عين بصيرة فلا يحتاج الى الانباء ففيه ما يجزيء عن الانباء لان جوارحه تنطق بذلك.(٣)

قال ابن كثير: يقول سمعه وبصره ويديه ورجليه وجوارحه أي: هو شهيد على نفسه عالم بما فعله(٤)،

قال الراغب: يقال لقوة القلب المدركة بصيرة(٥).

والمتأمل في الايات القرآنية يلاحظ انّ الله قد ربط بين هذه الحواس في غير موضع كقوله عزّ وجل: **((ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم))** (البقرة/ ٧) وقوله تعالى: **((قل هو الذي أنشأكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلاً ما تشكرون))** (الملك/ ٢٣) وقوله تعالى: **((ولو شاءَ اللّه لَذَهَبَ بَسْمِعِهم وابصارِهم))** (البقرة/ ٢٠). لفضل هذه الحواس الثلاث

وقد توصل أحد الباحثين الالمان الى ان ورود هذه الحواس مرتبطة بعضها ببعض له اساس بايولوجي في خلق الانسان اذ قال ان هناك ثلاثة فصوص في الدماغ احدها يطلق عليه السمع والاخر البصر والثالث اطلق عليه اسم الفؤاد لانه يقع اسفل الفصين الآخرين واثبتت التجارب أنةّ مركز الاحساس والمشاعر الانسانية وموضع الانفعال فيه ثم الانتقال الى الاجزاء الاخرى(٦) والله اعلم وهذا نوع من الاعجاز العلمي في القرآن الكريم.

المبحث الرابع: حاسة التذوق

قال الخليل: ذوق: ذاقَ يذوقُ ذَوْقَا ومَذاقة ومذاقا ومذاقه طيّب أي: طعمه. وما نزَل بكَ من مكروه فقد ذُقْتَهُ، وقال اللّه عزَّ وجلَّ: **((ذُقِ أنَكَ أنْتَ اَلْعَزِيزُ الكريم))** (الدخان: ٤٩)(٧).

قال ابن فارس: الذال والواو والقاف اصلٌ واحد، وهو اختيار الشيء من جهَة تَطعُّم، ثم يشتق منه مجازا فيقالُ: ذُقتُ المأكول أذُوَقهُ ذَوْقا. وذُقتُ ما عند فلان، اختبرته(٨).

قال ابن منظور: الذوق مصدر ذاق الشيءَ يذُوقه ذَوْقاً وذَواقاً ومذاقاً. فالذَّواق والمَذاق يكونان مصدرين ويكونان طعما كما تقول ذواقهُ ومذاقه طيّب. وذقتُ ما عنده أي: خَبَرْته(٩) وتَذَوَّقته أي: ذُقته شيئا بعد شيء.

و امر مُسْتَذَاقٌ أي: مجربٌ معلوم.

والذوق يكون فيما يكره ويُحمُد قال الله تعالى: **((فأذاقهَا اللهُ لِباسَ الجُوعِ والخَوفِ))** (النحل/ ١١٢) قال الفرّاء: ابتلوا بالجوع سبع سنين حتى اكلوا العظام المحرقة والجيف والخوفُ بعُوُث النبي محمد (ﷺ) رسول الله والمقصود بها ((مكة))(١٠).

قال ابو عبيدة والزجاج: جاعوا حتى بلغوا الى أن اكلوا الوبر بالدمّ وبلغ منهم الجوع الحال التي لا غاية بعدها وأنْعُم جمع نِعْمَة، وقالوا شدةَّ واشُدِّ(١١) قال قطرب ان يكون جمع نُعْمُ وانْعُم ، مثل وُدِّ وأُوُدِّ(١٢).

وقد وردت لفظة (ذوق) في القرآن الكريم (اربعاً وستين مرة) باشتقاقات مختلفة ذق تذوق ذوقوا تذوقوا ومذاق وذاقا وغيرها وبمعان ودلالات مختلفة منها:

١-الابتلاء: كما في قوله تعالى: **((فكفرت بانْعُمِ الله فأذاقها اللهُ لِباسَ الجُوعِ والخوف))**، (سورة النحل/ ١١٢). قد سبق شرحها.

٢-العقاب: وذلك قوله عز وجل: **((ونقولُ ذُوقوا عذابَ الحريق))** (آل عمران/١٨١)(١).

---

(١) ينظر النزهة: ١٠٤/١ وبشواهد اخرى من الايات وهو قول ابن عباس في تفسيره وينظر تفسير البيضاوي: ج٥/ ص١٤٠ وصفوة البيان: ٦٦١.

(٢) ينظر: الجامع لاحكام القرآن: ج٤/ ٤٤٩، والدرر المصون: ج٦/ ص٣٨٩.

(٣) ينظر: الكشاف: ج٤/ ص٦٦٢، وتفسير البيضاوي: ج٥/ ص٢٩٦.

(٤) تفسير ابن كثير: ج٤/ ص٤٤٩

(٥) المفردات: ٤٩.

(٦) عن ندوة علمية عقدت على قناة اقرا.

(٧) العين: ص٣٢٤.

(٨) معجم مقاييس اللغة: ج٢/ ص٣٦٤.

(٩) لسان العرب: ج٥/ ٧١.

(١٠) معاني القرآن للفراء ج٢/ ١١٤.

(١١) مجاز القرآن: ج١/ ٣٦٩، ومعاني القرآن واعرابه: ج٣/ ١٨٠-١٨١.

(١٢) معاني القرآن: للزجاج ج٣/ ١٨١.

قال ابو عبيدة: النار اسم جامع، تكون نارا وهي حريق وغير حريق فاذا التهبت فهي حريق(٢) قال الزّجاج: سنكتب ما قالوا ذوقوا عذاب الحريق أي: عذاب محرق بالنار، لانّ العذابَ يكون بغير النار فاعلم ان مجازاة هؤلاء هذا العذاب(٣) قال الزمخشري: ننتقم من يهود بني قينقاع يوم القيامة فنقول: ذوقوا عذاب الحريق(٤)

٣-الاستهزاء: كما في قوله عز وجل: **((ذق انَّك أنتَ العزيزُ الكريمُ))** (الدخان/٤٩).. وردت كلمة ذق بمعنين الاول الاستعمال القرآني بمعنى الاستهزاء والسخرية من الكفار والثاني بمعنى العقوق مجازاً.

فالأول: كما في قوله تعالى قال الفرّاء عن ابي قتادة الانصاري أنَّ الحسن بن علي بن ابي طالب (عليه السلام) قرأها: ذق أنك.. يفتح الالف والمعنى في فتحتها: ذق بهذا القول الذي قلته في الدنيا(٥) ومن كسر فمعناه توبيخ أيذق ف نكَ كريم كما زعمت ولست كذلك.

والمعنى الاخر: العقوق مجازاً(٦) قال ابو عبيدة: ذق إنّكَ أنت العزيز الكريم في الدنيا(٧).

٤-ذهاب الروح مع حضور الاجل: كما في قوله تعالى: **((كلُ نَفْسٍ ذائِقةٌ الموتِ وإنَّما تُوَفونَ أجُورَكُم يوم القيمة))** (آل عمران/ ١٨٥)(٨).

قال ابو عبيدة: قوله تعالى: **((كل ُنَفْس ذائقةٌ الموتِ))** أي ميّتة قال:

الموتُ كأسٌ المرءُ ذائقُها
في هذا الموضع شاربها(٩)

قال الزمخشريّ: قرأ اليزيدي ((ذائقةُ الموت)) على الاصل وقرأ الاعمى ((ذائقة الموتَ)) يطرح التنوين مع النصب(١٠) والمعنى: كلكم ميتون ولابد لكم من الموت.

وقال البيضاوي: ((كلُ نَفْس ذائقة الموت)) وعد ووعيد للمصدق والمكذب(١١) والموت الذي يفَرق منه فهو الموت الذي لا يرجع صاحبه الى الدنيا الى يوم النشور.

٥-الصحة والرزق: كما في قوله عّز وجل: **((ولئن اذَقنَا الإنسانَ مِنّا رحمةً ثُمَ نزعناها مْنُه إنّه ليئوسُ كفور))** (هود/ ٢١).

قال الفراء: قوله ولئن اذقناه يعني الانسان ثم استثنى من الانسان لانه في معنى الناس(١٢). قال ابو عبيدة: ((ليئوسُ كفور)) مجازه فعول من يئست(١٣).

قال الزّجاج: ((لئن اذقنا الانسان من رحمة ثم نزعناها منه إنّه ليئوس كفوٌر)) يعني الكافر والرحمة الرزقُ ههنا والانسان اسم للجنس في معنى الناس(١٤).

قال الزمخشري: ((الانسان)) للجنس (رحمةً) نعمة من صحة وامن وجدة ((ثم نزعناها منه)) ثم سلبنا تلك النعمة (انه ليؤوس) شديد اليأس من ان تعود اليه مثل تلك النعمة المسلوبة قاطع رجاءه من سعة فضل الله من غير صبر ولا تسليم لقضائه ولا استرجاع (كفورٌ) عظيم الكفران لما سلف له من التقلب في نعمة الله نَساءٌ له(١٥).

---

(١) واللفظ في (سورة آل عمران/ ١٠٦ والانعام/ ٢٠/ والاعراف/ ٣٩ والانفال/ ٣٥/ ٥٠ والتوبة/ ٢٥ والسجدة ١٤، ١٥، ٢٠ ويونس/ ٥٢ والحج/ ٢٢ والعنكبوت/ ٥٥ والزمر/ ٢٤) وغيرها من الايات.

(٢) ينظر :مجاز القرآن: ج١/ ص١١.

(٣) معاني القرآن واعرابه: ج١/ ٤١٤

(٤) والكشاف: ج١/ ٤٧٥.

(٥) ينظر: معاني القرآن: للفراء: ج٣/ ٤٣- ٤٤ للوقوف على اسباب نزول الاية.

(٦) ينظر اللسان ج٥/ ص٧١ وهو قول ابي سفيان لـ(لحمزة) (رضي الله عنه) بعد استشهاده في (أحد). ذق عقق.

(٧) مجاز القرآن ج٢/ ٢٠٩.

(٨) واللفظ موجود في سورة الانبياء/ ٣٥ والعنكبوت/ ٥٧.

(٩) مجاز القرآن ج١/ ١١٠-١١١، وهو عجز البيت لامية بن ابي الصلت والبيت في عيون الاخبار ٢/ ٣٧٤، والقرطبي ٤/ ٢٩٧- وهو قول مقاتل في الاشباه ص٢٢٧.

(١٠) الكشاف ج١/ ٤٧٦.

(١١) تفسير البيضاوي ج٢/ ٥٢.

(١٢) معاني القرآن: للفراء: ٢/ص٤-ص٥.

(١٣) مجاز القرآن: ج١/ ٢٧٦.

(١٤) معاني القرآن واعرابه: ج٣/ ٣٤.

(١٥) تفسير الكشاف: ج٢/ ٣٦٢.

قال البيضاوي: (وإذا أذَقْنَا النَاسَ رَحْمةً) ولئن اعطيناه نعمة بحيث يجد لذتها ثم سلبنا تلك النعمة منه انه ليؤّس قطوع رجاءه من فضل الله تعالى لقلة صبره وعدم ثقته به⁽¹⁾.

وهناك آيات اخرى وردت فيها اللفظة فيها دلالة الاختيار والادراك فقوله تعالى: **((فَلَنُذِيقَنَّ الذين كفروا عذاباً شديداً))** (فصلت ٢٧) بمعنى نجعلهم يذوقون النار نجعلهم حقيقة وهنا الاستعمال للفظة يذوقون مجازي أي بمعنى الاحساس بها والشعور بالالم.

واذاقهُ الشيء جعله يَذوق، واذاقه اللهُ الخوفَ، أي: أنزله به.

المبحث الخامس: حاسة الشم او التنفس

أنف:

الانف: عضو التنفس والشم: هو اسم لمجموع المنخرين والحاجز، وانف كل شيء كل شيء: اوله.

والانف: المَنْخِرْ معروف والجمع أَنَفٌ وأنافٌ وأنُوفٌ، أنشد ابن الأعرابي:

بيـــضُ الوُجُوهِ كريمةٌ أحْسابَهمُ   في كـــلِّ نائِبةٍ عـــزازُ الأنفِ

وقال حسان بن ثابت:

بيضُ الُوجُوهِ، كـريمةٌ احْسَابهُمْ   شُمُّ الأنُوفِ مـــن الطّراز الاوّلِ

ويقال ان العربَ تُسمى الأنَف أنفين⁽²⁾.

قال ابن فارس: أنف: الهمزة والنون والفاء اصلان منهما يتفرَّع مسِائلُ الباب كُلهّا⁽³⁾.

و النَّفسَ: التَّنفسأي خروج النسيم من الجوف وشَرِبْتُ الماءَ بَنفَس، وثلاثة أنفاس . وكل مستراح منه نَفَسٌ⁽⁴⁾.
نَفَسٌ⁽⁴⁾.

قال ابن فارس: نَفَس يدلُّ على خروج النسيم من الجوف ونَفّسَ الله كُرْبَتَهُ، وذلك أنَّ في خُروج النَّسيم رَوْحَا وراحةً والنَّفس كل شيء يفرَّجُ بهِ عن مكروب، وفي الحديث: **((لا تَسُبُّوا الرِّيحَ فإنها مِنْ نَفَس الرَّحمن))** يعني أنَّها رَوحٌ يتَنفَّس به عن المكروبين⁽⁵⁾.

والتَّنَفسُ: استمداد النَّفَسِ، وقد تَنَفّس الرجلُ وتَنَفَّس الصُّعداء وكل ذي رئة مُتَنَفسٌ ودواب الماء لارئاتَ لها.

والنَّفس: خروج الريح من الانف والفم، والجمع أنفاس، وكل تَرَوُّح بين شربتين نفس.

والتَّنَفّس له معنيان: أحدهما: أن يشرب وهو يَتَنَفّس في الإناء من غير أن يُبِيْنَهُ عن فيه وهو مكروه.

والنفَس الآخر أن يشرب الماء وغيره من الإناء بثلاثة أنفاس ببين فاه عن الإناء في كل نفس. ويقال شرابٌ غير ذي نفس اذا كان كريه الطعم آجنا إذا ذاقه ذائق لم يتنفس فيه، وإنما هي الشرية الاولى قدر ما يمسك رمقه ثم لا يعود له⁽⁶⁾.

ويقال بين الفريقين نَفَسٌ أي: مُتسَّع ويقال: لك في هذا الامر نفسةٌ أي مُهْلَة.

وتنفست الريح: هبت طيبه، وتنفس الصبح: تبلج وظهرا، ونفس الشيء وبه على ثلاث: حسده عليه ولم يره اهلاً له وغيرها من الدلالات المختلفة والاشتقاقات.

قال تعالى: **((والصبحُ إذا تَنَفّسَ))** (الكوثر/ ١٨) قال الفرّاء: اذا ارتفع النهار حتى يصير نهارا بيّناً فهو تنفس الصبحُ ⁽⁷⁾.

قال الزّمخشري: إذا أقبل الصبحاقبل بـ قباله روح ونسيم، فجعل ذلك نَفَسا له على المجاز وقيل: تَنَفَسَ الصبحُ ⁽⁸⁾.

قال ابن كثير: ((والصبحُ إذا تَنَفس)) أيْ اضاءَ، واستشهد بقول الشاعر:

حَتـــىَّ إذا الصُّبْـــحُ لها تَنَفّسا   وانجابَ عنها ليـــلها وعَسْعَسَا

أي: ادبر. قال الضحّاك: إذا طلع، وقال قتادة: إذا اضاءَ وأقبلَ، وقال سعيد بن جبير: اذا نشأ، وقال ابن جرير: يعني ضوء النهار اذا اقبل وتبيّن⁽⁹⁾.

وللفظة تَنَفَّسَ دلالات اخرى منها: تنفس النهار وغيره: امتد وطال.

⁽1⁾ تفسير البيضاوي: ج٣/ ص١٢٩.

⁽2⁾ العين:٤٤، ولسان العرب:٢٣٦/١- ٢٣٧. وينظر:معجم الالفاظ القرآنية والاعلام: ص٤٩.

⁽3⁾ معجم مقاييس اللغة: ج١/ ١٤٦.

⁽4⁾ العين: ٩٧٧.

⁽5⁾ معجم مقاييس اللغة: ٥/ ٤٦٠.

⁽6⁾ لسان العرب: ١٤/ ٢٢٥-٢٢٦.

⁽7⁾ معاني القرآن: للفراء: ج٢٤٢/٣.

⁽8⁾ ينظر: الكشاف: ج٣/ ٧١١.

⁽9⁾ مختصر تفسير ابن كثير: ج٣/ ٦٣٥- ٦٣٦، والبيت في مجاز القرآن: ج٢/ ٢٨٧ منسوب لـ علقمة بن قرط وكذا في الجامع لاحكام القرآن: ج١٩/ ٢٣٦.

وكذلك الموج إذا نَضَخ الماءَ، وقال اللحياني: تنَفّسَ النهار: انتصَفَ، وتنّفسَ ايضا: بَعُدَ. وتنّفس العمر منه: اذا تراخى وتباعد[١] اما النَفسْ فلها دلالات اخرى.

المبحث السادس: حاسة اللمس

لمس: اللمْس: الجَسسُّ، وقيل: اللمسُ المسُّ باليد، لَمَسَه تلمُسُه وتِلمَسُهُ لَمْساً ولامَسَسه[٢].

(لمس): اللام والميم والسين أصلٌ واحدٌ يدلُّ على تطلُّب شيء ومَسببِهِ ايضا. تقول: تلمّستُ الشيءَ، اذا تطلَّبته بيدك[٣].

قال ابو بكر بن دريد: اللمس أصله باليد لُيعَرف مَسُّ الشيء، ثم كَثُرَ ذلك حتى صار كلُّ طالب مُلتِمساً[٤].

ولَمَسْتُ من بابي ضَرَبَ ونَصَر يقال لمَس يلمَسُ. إذا مَسِستَ قالوا: كل ماس لامس. قال الله سبحانه وتعالى: **((او لا مَسْتُمُ النِّساء))** (النساء/ ٤٣).

قال قومٌ أُريَد به الجَماع وذهَب قومُ الى آنه المسَيس وأن اللّمْس والملامَسة يكون بغير جماع[٥] وانشدوا:

لَمَستُ بِكَّفي كفّهّ ابْتغِي الغِنَى   ولم أدرِ أنَّ الجودَ مِنْ كَفّهِ يُعْدِي[٦].

قال ابن فارس وهذا شعر لا يَحتُج به.

و اللماسة: الطلّبة والحاجة يقال لا تمْنعَ يدَ لامس إذا لم تكن فيه منفعة ولا حاجة[٧].

واللَّمس: كناية عن:

أولا: الجمَاع، لَمَسَها ويَلْمِسَها ولامَسَها: باشرها. وكذلك المُلامَسَة. وفي التنزيل العزيز قال تعالى: **((أولا مَسُتم النساء فلم تَجِدوا ماءً))** (النساء/٤٣)[٨].

والثاني: العذاب والحريق كقوله عزّ وجل: **((ذوقوا مسَّ سَقَر))** (القمر/ ٤٨)[٩].

وقد ذكر مقاتل ثلاثة أوجه للمَس هي:

الوجه الأول: مس: يعني الجماع كقوله تعالى: **((يا أيّها الّذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تَمَسُوهُنَّ))** (الاحزاب/ ١٤٩) يعني قبل ان تجامعوهن وقوله تعالى في (البقرة/ ٢٣٦): **((لا جُناحَ عليكم ان طلقتُم النساء مالم تمسوهن))** يعني لم تجامعوهن. وقال في (آل عمران/ ٤٧) قول مريم: **((ولم يمسسني بشرٌ))** يعني: لم يجامعني مثلها في (كهيعص/ مريم/ ٢٠) وقوله عزَّ وجل: **((او لامستُم النساء))** يعني او جامعتم النساء[١٠].

وقال ابن عباس: اللَمْسُ واللّماسُ والمَلامَسَة كناية عن الجماع ومما يستدل على صحة قوله قول العرب في المرأة تُزَنُّ بالفجور: هي لا تَردُّ يد لامس أيْ كلُ مَنْ أرادَ مُرَاوَدَتَها عن نفسِها. والملامسةُ اكثر ما جاءت من اثنين[١١].

الوجه الثاني: المس: يعني أصاب، فذلك قوله تعالى في (الاعراف/ ٦٥): **((مس آباءنا الضراءَ والسراءَ))** يعني اصابَ اباءنا الرخاء والشدة.

وقال في (ص/ ٤١): **((اني مَسني الشيطانُ بِنَصَب))** يعني اصابني وقال في (الحجر/ ٤٨): **((لا يَمَسَهم فيها نصب))** يعني لا يصيبهم وكقوله تعالى في الملائكة وفي ق وقال في (ال عمران/ ١٢٠): **((ان تمسكم حسنة تَسؤُهم))** يعني ان تصبكم ومثلها في (براءة التوبة).

والوجه الثالث: المس: يعني الخبل فذلك قوله في (البقرة/ ٣٨٥): **((لا يقومون الا كما يقوم الذي يتَخَبَطهُ الشيطانُ مِنَ المَس))** يعني الخبل[١٢].

---

[١] ينظر : لسان العرب: ج١٤/ ٢٣٣-٢٣٧.

[٢] ينظر: اللسان: ج١٢/ ٣٢٦.

[٣] معجم مقاييس اللغة: ج٥/ ٢١٠.

[٤] الجمهرة: ٣/ ٥٠.

[٥] معجم مقاييس اللغة: ج٥/ ٢١١٠.

[٦] البيت مما اختاره ابو تمام في الحماسة: ج٢/ ٢٨٨.

[٧] ينظر: الاشباه والفائز: ٢٤٥/٥، والوجوه: ٤٣٤، والنزهة: ٢/ ١٥٨ وهو قول ابن عباس في تفسيره.

[٨] واللفظ في البقرة في موضعين: الاية/ ٢٣٦ و أية/٢٣٧ ومثله في الاحزاب/ الاية ٤٩ والمجادلة الاية/ ٣ بلفظ (يتماسا).

[٩] ينظر: وجوه القرآن: ٥٣٣.

[١٠] الاشباه والنظائر: ٢٤٥.

[١١] لسان العرب: ٥/ ٣٢٦.

[١٢] الاشباه والنظائر: ٢٤٥- ٢٤٦.

وقوله تعالى: **((فـي كتـاب مكنـون لا يَمَسَّـهُ إلاّ المُطهـرُّونَ))** (الواقعة/ ٧٩) قال الفّراء: ((لا يمَّسهُ الا الُمطهرَّونَ)) قال ابن عباس: لا يمس ذلك اللوحَ المحفوظَ إلاّ المطهرون يقول الملائكة الذين طهروا من الشرك ويقال: لا يَمَسّه: لا يجدَ طعمه ونفعه إلاّ المطهرون مَنْ آمن به(١).

وذهب الّزجاج الى أنهَّ لا يَمَسَه الا الملائكة في اللوح المحفوظ(٢).

قال الزّمخشري: ((كتابٌ مكنونٌ) مصون من غير المقربين من الملائكة، لا يطلع عليه من سواهم وهم المطهرون من جميع الاوناس ادناس الذنوب وما سواها إنْ جعلتَ الجملة صفةً لـ(كتاب مكنون)) وهو اللوح وإن جَعَلْتَها صفة للقرآن فالمعنى لا ينبغي ان يَمسه إلاّ مَنْ هُو على الطهارة من الناس، يعني مس المكتوب منه، ومن الناس من حملة على القراءة ايضاً(٣).

قال القرطبي: ((لا يَمَسُّه إلاّ المَّطهُرونَ)): إنهّم الذينَ طُهِّروا من الذنوب كالرسل من الملائكة والرسل من بني ادم. وقيلَ المرادُ بالكتاب المصحف الذي يبين ايدينا وهو الاظهر، وقد روى مالك وغيره ان في كتاب عمرو بن حزم الذي كتبه له رسول الله (ﷺ) وفيه الا يمسَّ القُرآن إلاّ طاهرُ، وقال النبي (ﷺ) **((لا تمسَّ القُرآنَ إلاّ وأنتَ طاهرُ))**(٤).

وهناك تأويلات اخرى وجدنا أنَّ الذي ذكرناها هي التي عليها الاجماع تقريباً.

وذهب ابن كثير الى أنَّ قتادة قاللا يمسُه عند الله الاّ المطهرون يعني الملائكة، فاما في الدنيا فإنه لا يمسه المجوسي النجس، والمنافق الرجس، وقال ابو العالية: (لا يَمَسهُ الاّ المطهرون) ليس أنتم أصحابَ الذُنوب، وقال ابن زيد: زعمت كفار قريش أنَّ هذا القرآن تنزلت به الشياطين فاخبر الله انَّه لا يمسه إلاّ المطهرون(٥).

وقوله تعالى: **((وأنا لَمَسْنا السماءَ فَوَجدْناها مُلِئَتْ حَرَساً شديدا وشُهُباً))** (سورة الجن/ ٨) لمَسنا السماء: قصدناها وطلبنا أخبارها.

قال الزَّمَخْشرَي: قوله: ((وأنَّا لَمَسْنا السماءَ فَوَجَدْناها مُلئَتْ حرسا شديداً وشهباً)) اللمس: المَس فاستعير للّطلب، لانَّ الماسَ طالبٌ متعرف، يقال: لَمَسه والتَمَسَهُ وتلمسه كطلبه واطلبه وتطلبه ونحوه: الجس في قولهم جسوه بأعينهم وتحسسوه والمعنى طلبنا بلوغ السماء واستماع كلام أهلها. والحَرَسُ اسم مفرد بمعنى الحراس كالخدم بمعنى الخدام ولذلك وصف بـ شديداً(٦).

وقال ابن كثير: ان الله تعالى يخبر عن الجن حين بعث محمد (ﷺ) رسولا وأنزل عليه القرآن، وكان من حفظهِ له أنَّ السماءَ مُلِئَتْ حرسا شديداً وحفظت من سائر ارجائها، وطردت الشياطين عن مقاعدها لئلا يسترقون شيئا من القرآن، وهذا من لطف الله تعالى بخلقه، ورحمته بعباده وحفظه لكتابه العزيز(٧).

المصادر و المراجع

*** القرآن الكريم**

١. الإتقان في علوم القرآن. تأليف: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي الشافعي. ط٣. الناشر: المكتبة الثقافية بيروت- لبنان ١٩٥١م.
٢. إحياء علوم الدين للامام ابي حامد محمد بن محمد الغزالي المتوفى سنة (٥٠٥هـ). دراسة وتدقيق: محمد خير طعمة حلبي. ط١ الناشر: دار احياء التراث العربي بيروت- لبنان ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م.
٣. الأشباه والنظائر في القرآن الكريم. تأليف مقاتل بن سليمان البلخي المتوفى سنة (١٥٠هـ). دراسة و تحقيق: د. عبد الله محمود شحاته، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٥٧م.
٤. أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بـ(تفسير البيضاوي).تأليف: ناصر الدين ابي الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي المتوفى سنة (٦٩١هـ). ط١، اعداد وتقديم: محمد عبد الرحمن مرعشلي. الناشر: دار احياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
٥. تاج العروس من جواهر القاموس للسيد محمد مرتضى الحسيني الّزبْيديّ. تحقيق الدكتور عبد العزيز مطر. مراجعه: عبد الستار احمد فراج، الكويت، ١٣٩٠هـ- ١٩٧٠م.
٦. التعريفات تأليف: ابو الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني المعروف بالسيد الشريف (٨١٦هـ-١٤١٣م).الناشر: دار الشؤون الثقافية العامة العراق- بغداد- الاعظمية (بلا).

---

(١) معاني القرآن: للفراء: ج٣/ ١٢٩-١٣٠.

(٢) معاني القرآن واعرابه: للزجاج: ج٥/ ٩٢.

(٣) الكشاف: ٤/ ٤٦٧.

(٤) الجامع لاحكام القرآن: ١٧/ ص١٤٦-ص١٤٧. وينظر: تفسير البيضاوي ج٥/ ١٨٣.

(٥) مختصر تفسير ابن كثير: ج٣/ ص٤٦٠-ص٤٦١.

(٦) الكشاف ج٤/ ٦٢٧.

(٧) مختصر تفسير ابن كثير: ج٣/ ٥٨٤. وينظر: تفسير البيضاوي: ٢٥٢/٥.

٧. تفسير القرآن العظيم للامام الحافظ ابي الفداء اسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي المتوفى سنة (٧٧٤هـ)، ط١، الناشر: دار الجيل-بيروت-لبنان ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٨. الجامع لأحكام القرآن للإمام ابي عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي سنة (٦٧١هـ) ط١، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٩. الحجة في علل القرآءات السبع لابي علي الحسن بن احمد الفارسي المتوفى سنة (٣٨٨هـ) تحقيق الدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبي. الدكتور عبد الحليم النجار ومراجعة محمد علي النجار، ط٢، الناشر: مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ٢٠٠٠م.

١٠. الدر المنثور في التفسير بالمأثور لجلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي المتوفى سنة (٩١١هـ)، طبع مصر، ١٣١٤هـ وطبعة الجامعة الاسلامية- طهران، ١٣٧٧هـ.

١١. روح المعاني للعلامة الالوسي البغدادي المتوفى (١٢٧٠هـ) الناشر: دار احياء اتراث العربي بيروت- (بلا).

١٢. صفوة البيان لمعاني القرآن لفضيلة الشيخ حسين محمد مخلوف، ط٣ الكويت، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

١٣. العمين لإبي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي المتوفى سنة (١٧٥هـ) طبعة جديدة منقحة. الناشر: دار احياء التراث العربي. بلا.

١٤. الكشاف في حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، تأليف ابي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزي (ت ٥٣٨هـ) ط٢. الناشر: دار احياء التراث العربي بيروت- لبنان، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.

١٥. لسان العرب، للإمام العلامة ابن منظور المتوفى (٧١١هـ)، ط٣، طبعة جديدة ملونة الناشر: دار احياء التراث العربي، بيروت- لبنان (د.ت).

١٦. مجاز القرآن صنعة ابي عبيدة معمر بن المثنى التيمي المتوفى سنة (٢١٠هـ) عارضة بأصوله الدكتور محمد فؤاد سركين الناشر: مكتبة الخانجي- القاهرة _ ط١، التاريخ: ١٩٦٢م.

١٧. محاضرات في اللغة، تأليف الدكتور علي عبد الواحد وافي، ط١، الناشر مكتبة الخانجي، ١٩٦٦م.

١٨. المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات . تأليف ابي الفتح عثمان بن جني المتوفي (٢٩٧هـ) تحقيق: علي النجدي ناصف، الدكتور عبد الحليم النجار، الدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبي، القاهرة، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م.

١٩. معاني القرآن، تأليف: ابو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي البصري المعروف بـ(الأخفش الأوسط) المتوفى سنة (٢١٥هـ) الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت- لبنان، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

٢٠. معاني القرآن، تأليف ابي زكريا يحيى بن زياد الفراء المتوفى (٢٠٧هـ) تحقيق الدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبي مراجعة: الاستاذ علي النجدي ناصف. الناشر: دار السرور. (د. ت).

٢١. معاني القرآن واعرابه للزجاج، ابو اسحاق ابراهيم بن السري المتوفى سنة (٣١١هـ) شرح وتحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: دار الكتب- القاهرة- (د. ت).

٢٢. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. وضعه محمد فؤاد عبد الباقي. المتوفى سنة (١٣٨٨هـ) الناشر: آرند دانش للطباعة والنشر والتوزيع- طهران-(د.ت).

٢٣. معجم المصطلحات الصوفية.

٢٤. معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا المتوفى (٣٩٨هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر، دار الفكر، ١٩٧٩م.

٢٥. مختصر تفسير ابن كثير، للإمام ابي الفداء اسماعيل ابن كثير الدمشقي المتوفى (٧٧٤هـ)، ط١.صنعة الأستاذ محمد علي الصابوني، طبعة جديدة الناشر: دار احياء التراث العربي بيروت- لبنان. (د.ت).

٢٦. نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه، تأليف: عبد الرحمن بن علي المعروف بـ ابن الجوزي المتوفى (٥٩٧هـ). تحقيق: سيده فهر، طبع حيدر اباد، ١٩٧٤م.

٢٧. الوجوه المعروف بـ(قاموس القرآن)، تأليف الحسين بن محمد الدامغاني المتوفى (٤٧٨هـ)، تحقيق عبد العزيز سيد الأهل، طبع بيروت، ١٩٦٩م.

٢٨. وجوه القرآن، تأليف ابي عبد الرحمن اسماعيل بن احمد الحبري النيسابوري المتوفى (٤٣١هـ) حققه الدكتور: نجف عرشي، (د.ت).

The human sense organs and it's significance In the great Qur'an

Dr. Nahed Muhammad Mahmmud Abdul-Hassein Abdul-Allah
Al-Mustansiriyah Univercity - Collage of Basic Education

Abstract:

Thanks for people's God who brought the great book, prays and peace for his prophet "Mohammad" the master of missioners to all people.

Allah created human being in it's best way and give him a soul thus , he will be a human with faith that has movement and life and the centre of his soul is the sense which differentiate human from other animals. This sensation generated from different senses that made the soul.

God had given him a protected heart, talkative tounge and clear seeing to understand with consideration, so he will prevent himself of falling in wrong by thinking and situation that he will pass by.

The significance and probability of sensation had talken our attention in Qur'an . Hence , it's considered to be our subject in this research, and to find different meaning for each utterance or sensation in the great Qur'an according to the sources of usage whether it is a true or probable meaning and each of them might have more than twenty or less meaning.

They stated that this phenomena of significant pronunaction, which reveals differentiation and richness of the great Qur'an characteristics and miracle in it appearance of miracle in it.

The leader of this section of understanding for the words and understanding for the words and their meaning in AL-Qur'an was the Imam "Ali bin Abu Talib" (greet on him) through him people recognize, in more than one way, that AL-Qur'an has many sides or different meaning for each expression.

AL-Saywty in AL-Itican (1/142) stated that some people considered them as different kinds of AL-Qur'an miracles and that could be found in each word with more or less than twenty meaning and that couldn't be found in peoples talk.

The study was divided into six sections:

1 – The sense of movements and life(the heart)

2 – The sense of audio

3 – The sense of visual

4 – The sense of taste

5 – The sense of smell

6 – The sense of touch

We ask God to accept our work for his great honour and if there is any significance in this study, it is only be God's mercy, finally, thanks and prays for our great God of all people.